فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الثلاثاء 12 شعبان 1446هـ 11 فبراير/ شباط 2025 Tuseday 11 February 2025
20070503
العدد 5944 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
فلسطين أون لاين FELESTEEN

الحية: طوفان الأقصى انطلق ليكون مقدمة لتحرير فلسطين

طهران/ فلسطين:
جدد رئيس حركة حماس في قطاع غزة، خليل الحية، التأكيد أن طوفان الأقصى الذي انطلق للتصدي لعدوان الاحتلال الإسرائيلي على شعبنا، انطلق ليكون مقدمة لتحرير فلسطين وإنهاء العدوان ورحيل الاحتلال.
وأردف الحية في كلمة له أمس، خلال فعاليات إحياء الذكرى الـ 46 لانتصار الثورة الإسلامية في طهران: "انطلق الطوفان لأجل عودة فلسطين والقدس والمسجد الأقصى للأمة الإسلامية".
3

لحين التزام الاحتلال ببنود الاتفاق..

أبو عبيدة: تقرر تأجيل تسليم الأسرى الإسرائيليين إلى إشعار آخر

غزة/ فلسطين:
قال الناطق باسم كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس، أبو عبيدة، إن قيادة المقاومة قررت تأجيل تسليم الأسرى الإسرائيليين الذين كان من المقرر الإفراج عنهم يوم السبت القادم 15 فبراير/شباط حتى إشعار آخر. وبين "أبو عبيدة"، في تغريدة له على منصة "تيليجرام"، أمس، أن قيادة المقاومة راقبت خلال الأسابيع الثلاثة الماضية انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي وعدم التزامه ببنود الاتفاق،
2

"حماس": نتنياهو يتحمل مسؤولية قرار تأجيل تسليم الأسرى

48,208 شهداء و111,655 إصابة منذ 7 أكتوبر

الصحة: 19 شهيدًا و15 إصابة في غزة خلال 24 ساعة

غزة/ فلسطين:
أفادت وزارة الصحة بغزة، أمس، بأن 19 شهيدًا و15 إصابة وصلوا مستشفيات القطاع خلال 24 ساعة الماضية. وأوضحت الوزارة في التقرير اليومي أن من بين الشهداء 14 شهيدًا تم انتشالهم، وشهيدان متأثران بإصابتهما و3 شهداء جدد.
وبينت أن عددًا من الضحايا ما زالوا تحت الركام وفي الطرقات لا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم. وأشارت إلى ارتفاع حصيلة العدوان الإسرائيلي إلى 48,208 شهداء و111,655 إصابة منذ السابع من تشرين الأول/أكتوبر للعام 2023م.
وأهابت الصحة بذوي شهداء ومفقودي الحرب على غزة ضرورة استكمال بياناتهم بالتسجيل عبر رابطها الإلكتروني، لاستيفاء جميع البيانات عبر سجلاتها.

حرب شاملة وعدوان عسكري..

"شمال الضفة".. الاحتلال يُواصل اجتياح مدن طوباس وجنين وطولكرم

قوات الاحتلال تطلق القنابل الغازية خلال عدوانها المتواصل على مدينة طوباس أمس (فلسطين)

جنين/ سند:
تواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي، العدوان العسكري وتهجير الفلسطينيين من منازلهم قسرًا، تزامنًا مع إحراق وتفجير المنازل وتجريف وتدمير البنية التحتية في مدن: جنين وطوباس وطولكرم، ومخيماتها، شمالي الضفة الغربية المحتلة.
وذكرت تقارير فلسطينية رسمية أن 25 مواطنًا ارتقوا شهداء وأصيب المئات في اجتياح مدينة ومخيم جنين لليوم الـ 21 على التوالي. بينما استشهد 8 مواطنين في العدوان العسكري المستمر على مدينة ومخيمات طولكرم لليوم الـ 15 تواليًا.
من جانبها، قالت منظمة "بتسيلم" الحقوقية الإسرائيلية، إن كيان الاحتلال يشنّ حربًا شاملة ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية منذ وقف إطلاق النار في قطاع غزة بتاريخ 19 يناير/ كانون الثاني الماضي.
وأضافت: "منذ 19 يناير 2024 كثف الجيش الإسرائيلي اقتحاماته للمدن والقرى الفلسطينية في الضفة الغربية وشنّ هجمات أودت بحياة
3

معظمهم في مخيم جنين..

75 شهيداً في الضفة والقدس منذ بداية العام

رام الله/ فلسطين:
استشهد 75 فلسطينياً بينهم نساء وأطفال، برصاص الاحتلال الإسرائيلي، في مناطق مختلفة بالضفة الغربية والقدس، منذ بداية العام الجاري 2025. ورصد مركز معلومات فلسطين "معطى"، أن عدد الشهداء تركز في مدينة جنين وطوباس وطولكرم؛ جراء العدوان العسكري الإسرائيلي المستمر منذ أكثر من أسبوعين. وأوضح "معطى" أن نصف عدد شهداء الضفة، من محافظة جنين
3

أردوغان: لا يمكن لأحد إخراج فلسطينيي غزة من وطنهم الأبدي

5

الدكتور مصطفى جمعة لـ "فلسطين"

استشهاد القادة الفلسطينيين في الخطوط الأمامية يعزز السردية الأدبية المقاومة

غزة/ علي البطة:
أكد الأستاذ الدكتور مصطفى عطية جمعة أستاذ الأدب العربي والنقد والحضارة من مصر، أن استشهاد القادة الفلسطينيين في الخطوط الأمامية يعزز السردية الأدبية المقاومة، حيث يمكن توثيق تجاربهم في أعمال أدبية تستند إلى شهادات حية. ورأى جمعة في مقابلة مع صحيفة "فلسطين" أنه يمكن تحويل هذه الروايات إلى أفلام ومسلسلات تحكي قصصهم بشفافية وواقعية، مما يسهم في إحياء فن السيرة القيادية. وشدد على أن المقاومة الفلسطينية وفي طليعتها كتائب القسام قدمت نموذجًا للجهاد المنظم والمبني على أسس إسلامية واضحة، بعيدًا عن
7

غضب واسع في (إسرائيل) بعد انسحاب جيشها من محور "نيتساريم"

خان يونس/ محمد سليمان:
عمَّت حالة من الغضب العارم داخل المجتمع الإسرائيلي، عقب انسحاب جيش الاحتلال الكامل من محور "نيتساريم" وسط قطاع غزة، في اليوم الـ22 لاتفاق وقف إطلاق النار، معتبرين ذلك صورة أخرى من صور الهزيمة لـ"إسرائيل" أمام حركة المقاومة الإسلامية (حماس).
وتناول الإعلام الإسرائيلي انسحاب جيش الاحتلال من محور "نيتساريم" بانتقادات حادة، حيث أظهرت الصحف والقنوات العبرية غضبًا واسعًا في أوساط المستوطنين والمتطرفين الإسرائيليين، الذين رأوا في هذا الانسحاب هزيمة كبرى. وانتشرت تصريحات غاضبة من
4

لحين التزام الاحتلال ببنود الاتفاق..

أبو عبيدة: تقرر تأجيل تسليم الأسرى الإسرائيليين إلى إشعار آخر

غزة/ فلسطين:

قال الناطق باسم كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس، أبو عبيدة، إن قيادة المقاومة قررت تأجيل تسليم الأسرى الإسرائيليين الذين كان من المقرر الإفراج عنهم يوم السبت القادم 15 فبراير/شباط حتى إشعار آخر.

وبين "أبو عبيدة"، في تغريدة له على منصة "تيليجرام"، أمس، أن قيادة المقاومة راقبت خلال الأسابيع الثلاثة الماضية انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي وعدم التزامه ببنود الاتفاق، وعليه سيتم تأجيل تسليم الأسرى هذا السبت.

وأشار الناطق باسم كتائب القسام، إن الاحتلال ارتكب خروقات عديدة للاتفاق منها تأخير عودة النازحين إلى شمال قطاع غزة، واستهدافهم بالقصف وإطلاق النار في مختلف مناطق القطاع، وعدم إدخال المواد الإغاثية بكافة أشكالها بحسب ما اتفق عليه.

ولفت إلى أن المقاومة نفذت كل ما عليها من التزامات وتعهدات وفقاً لاتفاق وقف إطلاق النار الذي دخل حيز التنفيذ في 19 يناير/كانون ثاني الماضي.

وختم "أبو عبيدة"، في تغريدته أن المقاومة لن تستأنف عملية تسليم الأسرى لحين التزام الاحتلال الإسرائيلي وتعويض استحقاق الأسابيع الماضية وبأثر رجعي.

وأكد الناطق باسم كتائب القسام، على التزام المقاومة ببنود الاتفاق ما التزم بها الاحتلال الإسرائيلي.

"حماس": نتنياهو يتحمل مسؤولية قرار تأجيل تسليم الأسرى

الدوحة/ فلسطين:

قال المتحدث باسم حركة المقاومة الإسلامية حماس، عبد اللطيف القانوع، إنَّ قرار المقاومة بعدم تسليم الأسرى السبت القادم يتحمل مسؤوليته رئيس حكومة الاحتلال، بنيامين نتنياهو.

وأوضح "القانوع"، في تصريحات إعلامية، أمس، أنَّ الاحتلال خرق اتفاق وقف إطلاق النار في الأسابيع الماضية ومنع إدخال المساعدات والوقود والخيام، وإطلاق النار تجاه المواطنين في عدة مناطق ما أدى لاستشهاد عدد من المواطنين.

وأشار إلى أن الاحتلال يمارس حربًا جديدة على سكان غزة بمنع دخول المساعدات ومواصلة حصاره للقطاع، وشدد على أن نتنياهو يتحمَّل ما سيترتب على تأجيل تسلم الأسرى الأسبوع المقبل. ودعا "القانوع"، الوسطاء إلى الضغط على الاحتلال وإلزامه ببنود اتفاق وقف إطلاق النار، ولفت إلى أن الحركة ناشدت الوسطاء منذ أسبوع إلزام العدو بتطبيق ما تم الاتفاق عليه في المرحلة الأولى.

وجدَّد تأكيده أن الحركة ملتزمة باتفاق وقف إطلاق النار ما التزم به العدو الإسرائيلي.

"البروتوكول الإنساني" في غزة.. لماذا يماطل الاحتلال في تنفيذ التزاماته؟

غزة/ محمد الأيوبي:

رغم مرور 23 يومًا على إعلان وقف إطلاق النار في قطاع غزة، يواصل الاحتلال الإسرائيلي المماطلة في تنفيذ التزاماته التي تضمنها "البروتوكول الإنساني" للاتفاق، مما يهدد بتفاقم الأوضاع الإنسانية الكارثية في القطاع، وسط تساؤلات عن الأسباب الحقيقية وراء هذا التعطيل، وما إذا كان محاولة لفرض واقع جديد على سكان القطاع.

وأمس، أعلن الناطق باسم كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية "حماس"، أبو عبيدة، أن قيادة المقاومة قررت تأجيل تسليم الأسرى الإسرائيليين الذين كان من المقرر الإفراج عنهم يوم السبت القادم، 15 فبراير/شباط، حتى إشعار آخر.

كما اتهمت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" (إسرائيل) بمواصلة تعطيل تنفيذ "البروتوكول الإنساني" من اتفاق وقف إطلاق النار، الذي دخل حيز التنفيذ في 19 يناير/كانون الثاني الماضي.

والجمعة الماضية، قال المكتب الإعلامي الحكومي في غزة إن حجم المساعدات التي دخلت القطاع، منذ 19 يناير، لم يتجاوز 8,500 شاحنة من أصل 12,000 شاحنة كان يُفترض دخولها.

محاولة يائسة

مدير مركز وطن للأبحاث، معمر عرابي، رأى أن المماطلة في تنفيذ بنود "البروتوكول الإنساني" لاتفاق وقف إطلاق النار تعكس محاولة بائسة من حكومة الاحتلال بعد الانتصار الذي حققته المقاومة الفلسطينية في غزة.

وقال عرابي لصحيفة "فلسطين" إن رئيس وزراء الاحتلال، بنيامين نتنياهو، وحكومته الفاشية يحاولون وضع الكثير من العراقيل أمام تنفيذ بنود وقف إطلاق النار، لأنهم لم يستوعبوا هذا الانتصار الذي سطرته المقاومة الفلسطينية.

وأوضح أن (إسرائيل) كانت تتحدث عن "اليوم التالي" للحرب، وهذه جزء من إرهاصات اليوم التالي، وهو الأكثر صعوبة على الكيان الإسرائيلي من الناحية الاستراتيجية. وأضاف: "حذرنا منذ البداية من المماطلات والألاعيب الإسرائيلية التي ستحاول إفشال أي شيء حتى تُقوض الانتصار العظيم للشعب الفلسطيني".

وتوقع عرابي أن تلجأ (إسرائيل) إلى مزيد من المماطلة في الإفراج عن الأسرى وتنفيذ "البروتوكول الإنساني" والمرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار، لكنه أكد أن اتفاق وقف إطلاق النار لن يُنفذ إلا بشروط المقاومة وإيقاعها.

وأشار إلى أن (إسرائيل) ليس لديها خيار إلا المضي قدمًا في تنفيذ وقف إطلاق النار، لأنها تدرك أن إرادة الشعوب هي حتمية تاريخية، معتبرًا أن هذه المماطلة جزء من السلوك الإسرائيلي المعتاد، كما حصل في تأخير الإفراج عن الأسرى، والتلاعب بتوقيت دخول اتفاق وقف إطلاق النار.

وفيما يتعلق بمخططات الاحتلال، أوضح عرابي أن (إسرائيل) تحاول خلق ظروف غير طبيعية لتهجير سكان قطاع غزة والضفة الغربية، وأن هذا هو السلاح الذي تستخدمه للضغط على السكان المدنيين، لكنه شدد على أن حاضنة المقاومة هي الرد الطبيعي على الإجراءات الاحتلالية رغم قسوة الظروف المعيشية للشعب الفلسطيني.

وأضاف: "الشعب الفلسطيني الأكثر وعيًا في تشبثه بأرضه، ومحاولات إعادة إنتاج نكبة 1948 ونكسة 1967 لن تتكرر، رغم التحديات التي يفرضها الاحتلال".

أداة ضغط

الخبير في الشأن الإسرائيلي، د. نزار نزال، رأى أن (إسرائيل) تسعى إلى تنغيص حياة الفلسطينيين في غزة عبر المماطلة في تنفيذ "البروتوكول الإنساني"، وذلك بعد تدميرها البنية التحتية في القطاع، بما في ذلك النظامان التعليمي والصحي، وجميع مقومات الحياة الإنسانية.

وأوضح نزال لـ"فلسطين" أن الاحتلال يستخدم القضايا الإنسانية كأداة ضغط على حركة "حماس"، مشيرًا إلى أن اجتماع "الكابينت" الإسرائيلي المقرر غدًا الثلاثاء سيناقش وضع شروط تعجيزية على طاولة الحوار في الدوحة، مثل إبعاد قيادات "حماس" إلى خارج القطاع، وهي شروط لا يمكن أن تقبلها الحركة.

وأكد أن التلكؤ الإسرائيلي في تنفيذ الاتفاقات مقصود، وهو يهدف إلى تعميق معاناة الناس وخلق بيئة طاردة للحياة داخل غزة، كجزء من مخطط أوسع لدفع السكان إلى الهجرة طوعًا، وهو ما سبق أن أشار إليه الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب ووزير جيش الاحتلال يسرائيل كاتس.

وأضاف أن (إسرائيل) تريد فتح المعابر بشكل انتقائي، ليس لإدخال المساعدات، بل لتشجيع الفلسطينيين على مغادرة القطاع، في إطار خطة تهجير مدروسة.

وفيما يتعلق بمدى جدية (إسرائيل) في تنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار، أكد نزال أن الاحتلال غير جاد في وقف إطلاق النار، ويعتزم استئناف القتال في مارس/آذار المقبل، مشيرًا إلى أن حكومة الاحتلال تسعى إلى تمديد الفترة الزمنية الأولى من وقف إطلاق النار، وسط حديث عن قضايا إنسانية وليست سياسية، من أجل إطلاق سراح أكبر عدد من الأسرى الإسرائيليين المحتجزين في غزة قبل استئناف العمليات العسكرية بتكتيكات جديدة، تختلف عمّا كانت عليه خلال الـ15 شهرًا الماضية.

وأشار إلى أن نتنياهو تعهد لشريكه في الائتلاف اليميني، بتسلئيل سموتريتش، باستئناف القتال للحفاظ على تماسك حكومته ومنع انهيارها.

وأضاف أن (إسرائيل) ستعود إلى الحرب باستخدام أدوات وأساليب مختلفة، حتى تعطي إشارة للائتلاف الحكومي بأنها عادت للقتال في غزة ولا داعي للانسحاب منه.

وأوضح الخبير في الشأن الإسرائيلي أن الاحتلال يتعمد عرقلة وصول المساعدات الإنسانية كجزء من استراتيجيته لخنق غزة وجعل الحياة فيها غير ممكنة، وخلق بيئة طاردة، بهدف دفع السكان إلى الهجرة طوعًا.

وأشار إلى أن ما يدخل من مساعدات هو مجرد رسالة للمجتمع الدولي بأن (إسرائيل) تلتزم باتفاق الدوحة، في حين أنها في الواقع تعمل على إفشاله من خلال إجراءات ميدانية تعكس نيتها المبيتة للقضاء على الحياة في غزة.

وفيما يتعلق بدور الوسطاء، شدد نزال على أن الوسطاء كانوا قد حصلوا على ضمانات بتنفيذ الاتفاق، لكن (إسرائيل) اعتادت تاريخيًا على نقض العهود، مستشهدًا بالخروقات الإسرائيلية المتكررة لاتفاقات وقف إطلاق النار في لبنان، حيث تم تسجيل أكثر من ألف انتهاك إسرائيلي لاتفاق وقف إطلاق النار هناك.

وشدد على أن ما قد يجبر (إسرائيل) على الالتزام باتفاق الدوحة ليس لغة العواطف أو المشاعر، بل لغة المصالح، داعيًا إلى موقف عربي أكثر صرامة يمارس ضغوطًا فعلية على الولايات المتحدة لإلزام (إسرائيل) بتنفيذ الاتفاق.

وحذر من أن غياب أي رادع حقيقي، خاصة في ظل الهجوم الأمريكي على المؤسسات الدولية والمحكمة الجنائية الدولية، سيجعل (إسرائيل) ماضية في تنصلها دون تردد.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
تأسست في الثالث من آيار 2007
المقر الرئيسي: غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
info@felesteen.ps
edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
WWW.FELESTEEN.PS
00970597308096
1700900800
2885990

الحية: طوفان الأقصى انطلق ليكون مقدمة لتحرير فلسطين

طهران/ فلسطين:

جدد رئيس حركة حماس في قطاع غزة، خليل الحية، التأكيد أن طوفان الأقصى الذي انطلق للتصدي لعدوان الاحتلال الإسرائيلي على شعبنا، انطلق ليكون مقدمة لتحرير فلسطين وإنهاء العدوان ورحيل الاحتلال.

وأردف الحية في كلمة له أمس، خلال فعاليات إحياء الذكرى الـ 46 لانتصار الثورة الإسلامية في طهران: "انطلق الطوفان لأجل عودة فلسطين والقدس والمسجد الأقصى للأمة الإسلامية".

ونوه إلى "تجسد معانٍ متعددة وكبيرة في طوفان الأقصى؛ فقد انتصر الطوفان بعدما توحّد شعبنا الفلسطيني ومقاومته في بوتقة واحدة ضد العدوان، وعندما تجسّد دم الشهداء على الأرض ليرويها بالانتصار".

وأبرق رئيس حماس في غزة، بالتحية للشعب الفلسطيني. موضحًا أنه "حمى الطوفان، وصبر، وانتصر، وصمد ورابط على أرضه ولن يغادرها".

ولفت النظر إلى أن "طوفان الأقصى وحّد دم الشهداء؛ في هذا الطوفان، ارتقت ثلة من المؤمنين، ورحل عنّا قادة ميامين، رحلوا وهم يقودون الطوفان في مواقع وبلدان كثيرة".

ونوه إلى أن "دماء شهداء فلسطين اختلطت بدم إخواننا من قادة حزب الله مع شعبهم في لبنان، ومن رحلوا في معركة الطوفان، وفي مقدّمتهم سماحة السيد حسن نصر الله (..)، والتحم الدم مع الدم العراقي واليمني والإيراني (..)".

واستطرد: "هؤلاء جميعًا جسّدوا وحدة الدم المسلم والعربي في معركة الطوفان، لنقول كلمة واحدة: بوحدتنا، ومقاومتنا، ووحدة أمتنا، ننتصر على أعدائنا".

وثمّن "الحية" الإسناد من محور المقاومة لطوفان الأقصى في غزة وفلسطين؛ "حيث ساندت إيران هذا الطوفان ردا على العدوان على شعبنا، وردا على عدوان الاحتلال الإسرائيلي المشاريع التي قبلها".

وذكر أن "الوعد الصادق الأول، والوعد الصادق الثاني، كان دليلًا واضحًا على أن هذا الاحتلال قد آن أوان لجم بلطجيته الصهيونية والأمريكية والغربية، ليبزغ فجر جديد نحو فلسطين والقدس، ونحو التحرير".

وقال إن "إيران التزمت بمسار احتضان قضية فلسطين، وحق الفلسطينيين، والمقاومة الفلسطينية على مدار عقودها المتجددة، فكانت وما زالت، ونحن على يقين بأنها ستبقى مساندة لفلسطين، ولحقّنا ولمقاومتنا".

ورأى أن "ذكرى الثورة الإسلامية في إيران، تتعانق اليوم مع انتصار طوفان الأقصى في غزة وفلسطين".

وصرح بأن "طوفان الأقصى بدّد الأوهام، وبدّد المقولات التي ملأت الآفاق، وبدّد حالة الخوف من أن الدم لا ينتصر على السيف، وبدّد أوهام التخويف".

وأكمل القيادي الحية: "نحن شعب فلسطين، شعب صاحب حق، ونعاهد أمتنا أن نبقى على طريق المقاومة حتى تحرير فلسطين، فإما النصر وإما الشهادة، ومشاريع الغرب وأمريكا وأعوانهم، إلى زوال، وستسقط كما أسقطنا المشاريع التي قبلها".

معظمهم في مخيم جنين..

75 شهيداً في الضفة والقدس منذ بداية العام

رام الله/ فلسطين:

استشهد 75 فلسطينياً بينهم نساء وأطفال، برصاص الاحتلال الإسرائيلي، في مناطق مختلفة بالضفة الغربية والقدس، منذ بداية العام الجاري 2025. ورصد مركز معلومات فلسطين "معطى"، أن عدد الشهداء تركز في مدينة جنين وطوباس وطولكرم؛ جراء العدوان العسكري الإسرائيلي المستمر منذ أكثر من أسبوعين.

وأوضح "معطى" أن نصف عدد شهداء الضفة، من محافظة جنين التي استشهد على أرضها 38 مواطناً 26 منهم خلال العدوان الأخير على جنين ومخيمها والمستمر منذ 21 يوماً.

واستشهد 16 مواطناً في طوباس، 10 منهم إثر قصف استهدف مركبة وتجمعاً للمواطنين ببلدة طمون في 26 يناير/ كانون الثاني الماضي. ومنذ بداية العام، استشهد 9 فلسطينيين في طولكرم، ثمانية منهم منذ بداية العدوان الإسرائيلي على المدينة ومخيماتها والمستمر منذ 15 يوماً.

واستشهد 6 مواطنين في نابلس، بينهم الطفل أحمد رشيد جزر (14 عاما)، الذي استشهد في 15 يناير متأثرا بإصابته برصاص الاحتلال خلال اقتحام بلدة سبسطية شمال غرب نابلس.

وفي الخليل استشهد ثلاثة مواطنين، بينهم المواطنة إيمان محمد عيد "جرادات" (45 عاما) بعد تعطيل الاحتلال نقلها إلى المستشفى، على حاجز بيت عينون شمال شرق الخليل.

واستشهد ثلاثة مواطنين اثنين منهم من بيت لحم، بينما ارتقى الطفل آدم صب لبن من القدس بعد إصابته برصاص جنود الاحتلال على حاجز قلنديا

ولم يحظَ معظم الشهداء بوداع وتشييع يليق بمقامهم في مناطق العدوان، جراء منع قوات الاحتلال الإسرائيلي مراسم التشييع المليئة بالجموع الفلسطينية. وتواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي، العدوان العسكري وتهجير الفلسطينيين من منازلهم قسرًا، تزامنًا مع إحراق وتفجير المنازل وتجريف وتدمير البنية التحتية في مدن: جنين وطوباس وطولكرم، ومخيماتها، شمالي الضفة الغربية.

حرب شاملة وعدوان عسكري..

"شمال الضفة".. الاحتلال يُواصل اجتياح مدن طوباس وجنين وطولكرم

جنين/ سند:

تواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي، العدوان العسكري وتهجير الفلسطينيين من منازلهم قسرًا، تزامنًا مع إحراق وتفجير المنازل وتجريف وتدمير البنية التحتية في مدن: جنين وطوباس وطولكرم، ومخيماتها، شمالي الضفة الغربية المحتلة.

وذكرت تقارير فلسطينية رسمية أن 25 مواطنًا ارتقوا شهداء وأصيب المئات في اجتياح مدينة ومخيم جنين لليوم الـ 21 على التوالي. بينما استشهد 8 مواطنين في العدوان العسكري المستمر على مدينة ومخيمات طولكرم لليوم الـ 15 تواليًا.

من جانبها، قالت منظمة "بتسيلم" الحقوقية الإسرائيلية، إن كيان الاحتلال يشنّ حربًا شاملة ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية منذ وقف إطلاق النار في قطاع غزة بتاريخ 19 يناير/ كانون الثاني الماضي.

وأضافت: "منذ 19 يناير 2024 كثف الجيش الإسرائيلي اقتحاماته للمدن والقرى الفلسطينية في الضفة الغربية وشنّ هجمات أودت بحياة عشرات الفلسطينيين".

وأفادت "بتسيلم" في تصريح صحفي أمس، بأن 737 فلسطينيًا؛ بينهم 168 قاصرًا على الأقل، ارتقوا شهداء برصاص واعتداءات قوات الاحتلال والمستوطنين منذ 7 أكتوبر 2023 حتى نهاية العام 2024 الماضي.

تدمير مخيم جنين..

صرح منصور السعدي؛ مساعد محافظ جنين، بأن قوات الاحتلال هجّرت أكثر من 20 ألف فلسطيني من مخيم جنين، بعد تدميره بالكامل.

ووصف السعدي ما يجري في مدينة جنين ومخيمها، "بالعقاب الجماعي الذي يتعرض له نحو 400 ألف مواطن في المحافظة، حيث خلّف العدوان المتواصل خسائر اقتصادية كبيرة، إلى جانب تعطيل العملية التعليمية".

وبحسب الشهادات، سجّل مخيم جنين أكبر حركة نزوح خلال العدوان المتواصل على شمال الضفة الغربية، حيث أجبرت قوات الاحتلال المواطنين على مغادرة منازلهم، وتفجير وحرق وهدم عدد كبير منها.

وتفيد مصادر محلية، بأن الاحتلال هدم نحو 100 منزل في مخيم جنين، بينما أجبر 90% من سكانه على النزوح منه تحت الرصاص والتهديد، كما دمّرت قوات الاحتلال شبكة الماء والكهرباء المحيطة في مخيم جنين.

وتواصل قوات الاحتلال، لليوم الـ 21 على التوالي، حصار مستشفى جنين الحكومي، بعد تجريف مدخله والشارع الرئيس الواصل إليه، تزامنًا مع نقص حاد في المياه الصالحة للشرب داخل أقسام المستشفى.

ومساء اول من أمس، دفعت قوات الاحتلال بتعزيزات عسكرية جديدة إلى مدينة ومخيم جنين، شمالي الضفة المحتلة؛ لا سيما جرافات عسكرية من طراز "D10" و"D9" والجرافات المدولبة.

وأحرقت قوات الاحتلال، فجر أمس، منزلا في بلدة السيلة الحارثية، غربي مدينة جنين، عقب اقتحام البلدة واندلاع مواجهات عنيفة، تخللها إطلاق نار وتفجير عبوات محلية الصنع.

حصار مخيم الفارعة..

وتُحاصر قوات الاحتلال، لليوم الـ 9 تواليًا، مخيم الفارعة للاجئين جنوبي مدينة طوباس، شمالي الضفة المحتلة، تزامنًا مع الدفع بتعزيزات عسكرية من جهة حاجز "الحمرا" العسكري قرب المدينة.

وذكرت مصادر محلية أن قوات الاحتلال تُواصل دهم واقتحام منازل المواطنين وتنفيذ حملات اعتقال وتحقيق ميداني، يتخللها اعتداءات "وحشية" بحق المواطنين.

وأشارت المصادر: "ما زالت قوات الاحتلال تجبر العائلات على النزوح قسرا من منازلها، تزامنًا مع تواصل تدمير البنية التحتية وممتلكات المواطنين في المخيم".

وتُعرقل قوات الاحتلال إدخال المواد التموينية والأساسية، بما فيها أدوية المرضى وحليب الأطفال، بالتزامن مع استمرار انقطاع المياه عن مخيم الفارعة.

وفي وقت سابق، أمس الأحد، انسحبت قوات الاحتلال من بلدة طمون، جنوبي طوباس، بعد أن أحدثت فيها وبمرافقها الحيوية والبنية التحتية ومنازل المواطنين خرابًا ودمارًا واسعًا استمر لأكثر من أسبوع.

تصعيد العدوان في طولكرم..

وصعّدت قوات الاحتلال من عدوانها العسكري على مدينة ومخيمات طولكرم، ووسعت اجتياحها العسكري ليطال مخيم نور شمس للاجئين، شرقي المدينة.

ودفعت قوات الاحتلال بتعزيزات عسكرية جديدة، الليلة الماضية، إلى طولكرم، تزامنًا مع عمليات اقتحام واسعة لمنازل المواطنين؛ لا سيما في نور شمس، الذي شهد استشهاد 4 مواطنين بينهم سيدة وجنينها.

وقال سكان محليون، إن قوات الاحتلال تقتحم منازل المواطنين في حارة المنشية وذنابة الجديدة بمخيم نور شمس، وتقوم بالاعتداء على المواطنين وإخراجهم قسرًا من منازلهم في العراء، وتُجبرهم على الخروج من المخيم باتجاه بلدة عنبتا، شرقي طولكرم.

ونبه السكان إلى أن قوات الاحتلال حوّلت عدة منازل لـ "ثكنات" عسكرية ومواقع للقناصة، في جبل النصر وجبل الصالحين والمنشية، وتقوم باستهداف المواطنين وإطلاق النار عليهم.

وفي سياق متصل، ذكرت مصادر محلية أن قوات الاحتلال استولت على مبانٍ سكنية في ضاحيتي ذنابة واكتابا المتاخمتين لمخيم نور شمس وحولتها لثكنات عسكرية. وألحقت جرافات الاحتلال دمارا واسعا في البنية التحتية، وجرّفت "شارع نابلس" المحاذي لـ "نور شمس"؛ والذي يصل المخيم ببلدة عنبتا وبلعا شرقي طولكرم، بالتزامن مع تدمير البنية التحتية عند مداخل وفي حارات المخيم.

كما واصلت قوات الاحتلال حصارها لمستشفى الشهيد ثابت ثابت الحكومي، ونشر آلياتها والجنود المشاة على مداخل المستشفى، وعرقلت عمل مركبات الإسعاف والطواقم الطبية.

واستشهد مساء اول من أمس، المقاوم إياس عدلي الأخرس، عقب تنفيذ عملية إطلاق نار في كمين داخل مخيم نور شمس، ما يرفع عدد شهداء المخيم خلال 24 ساعة إلى 4، إذ استشهدت في وقت سابق المواطنتان سندس جمال شلبي وجنينها، ورهف فؤاد الأشقر.

ونشرت قوات الاحتلال فرقة "مشاة" في أحياء طولكرم، لا سيما الشرقية والجنوبية والشمالية، وسط تشديد الحصار على الحي الشرقي خاصة في منطقة شارع المقاطعة.

ويوم 21 كانون ثاني/ يناير الماضي، شنّت قوات الاحتلال الإسرائيلي عدوانا عسكريا على شمال الضفة، بدأته بمدينة ومخيم جنين وبلدات في محيطهما.

ووسع الاحتلال عدوانه إلى مدينة طولكرم ومخيمها يوم 27 يناير الماضي، قبل أن يقتحم بلدة طمون ومخيم الفارعة جنوبي طوباس في الـ 2 من فبراير/ شباط الجاري، وفي الـ 9 من شباط الجاري شمل العدوان العسكري مخيم نور شمس شرقي طولكرم.

غضب واسع في (إسرائيل) بعد انسحاب جيشها من محور "نيتساريم"

خان يونس/ محمد سليمان:

عمَّت حالة من الغضب العارم داخل المجتمع الإسرائيلي، عقب انسحاب جيش الاحتلال الكامل من محور "نيتساريم" وسط قطاع غزة، في اليوم الـ22 لاتفاق وقف إطلاق النار، معتبرين ذلك صورة أخرى من صور الهزيمة لـ"إسرائيل" أمام حركة المقاومة الإسلامية (حماس).

وتناول الإعلام الإسرائيلي انسحاب جيش الاحتلال من محور "نيتساريم" بانتقادات حادة، حيث أظهرت الصحف والقنوات العبرية غضبًا واسعًا في أوساط المستوطنين والمتطرفين الإسرائيليين، الذين رأوا في هذا الانسحاب هزيمة كبرى.

وانتشرت تصريحات غاضبة من المستوطنين والقادة العسكريين السابقين، الذين وصفوا الانسحاب بأنه "ضربة للروح القتالية"، مؤكدين أنه جاء نتيجة فشل الجيش في تأمين المحور أمام تصاعد قوة المقاومة وثباتها في المفاوضات.

ورغم محاولات جيش الاحتلال تبرير قراره بأنه تكتيكي وليس تراجعًا، فإن الإعلام العبري لم يتوقف عن تسليط الضوء على مخاوف الجمهور الإسرائيلي.

مخاوف من تداعيات الانسحاب

واعتبر المحلل العسكري الإسرائيلي نوعام أمير أن انسحاب جيش الاحتلال من محور "نيتساريم" يعني استعادة حركة (حماس) السيطرة مجددًا على شمالي قطاع غزة، وخسارة تل أبيب بشكل نهائي لإنجازات الحرب.

وانسحب جيش الاحتلال، أول من أمس، بشكل كامل من محور "نيتساريم" ضمن تنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى مع حركة (حماس).

ويمتد محور "نيتساريم" على طول حوالي 6.5 كم جنوب مدينة غزة، ويقسّم شمالي قطاع غزة عن جنوبه، من أقصى شرق القطاع إلى البحر المتوسط.

وتكمن الأهمية الاستراتيجية للمحور في موقعه الجغرافي، الذي يربط بين شرقي القطاع وغربه.

فقدان آخر الأوراق المهمة

بدوره، أكد المختص في الشأن الإسرائيلي، عصمت منصور، أن المعلقين الإسرائيليين اعتبروا انسحاب جيش الاحتلال من محور "نيتساريم" بمثابة فقدان دولة الاحتلال آخر أوراقها المهمة في قطاع غزة.

وقال منصور لصحيفة "فلسطين": "كانت هناك انتقادات واسعة من أوساط اليمين في (إسرائيل)، حيث اعتبروا أن انسحاب الجيش من محور نيتساريم يعني إجهاض مشروع إخلاء وتهجير سكان شمال قطاع غزة، ووقف أي أطماع للاحتلال، وخاصة لدى اليمين المتطرف".

وأوضح منصور أن انسحاب جيش الاحتلال الإسرائيلي من محور "نيتساريم" جاء كاستحقاق ضمن اتفاق وقف إطلاق النار، ورغم ذلك، فقد قوبل بانتقادات حادة وكان محور نقاش في الأوساط الإسرائيلية.

انتقادات الإعلام العبري

من جانبه، أوضح المختص في الشأن الإسرائيلي، نائل عبد الهادي، أن وسائل الإعلام العبرية تناولت الانسحاب من محور "نيتساريم" بانتقادات لاذعة، مشيرة إلى أنه جاء بتعليمات من المستوى السياسي تنفيذًا لبنود الاتفاق مع (حماس).

وقال عبد الهادي لـ"فلسطين": "جنود الجيش الإسرائيلي أحرقوا كل المعدات قبيل انسحابهم من المحور، رغم التكلفة الكبيرة لهذا الموقع الاستراتيجي وسط قطاع غزة، وهو ما سلطت عليه وسائل الإعلام العبرية الضوء".

وأشار إلى أن الإعلام العبري اعتبر انسحاب جيش الاحتلال من محور "نيتساريم" انتكاسة، ستؤثر على ما يُسمى إنجازات الجيش خلال اجتياحه لقطاع غزة.

وذكر عبد الهادي أن الإسرائيليين ركزوا على أن محور "نيتساريم" كان أحد رموز سيطرة جيش الاحتلال في قطاع غزة، وعنصرًا مهمًا للجيش في إحكام قبضته على القطاع.

وأوضح أن الجمهور الإسرائيلي، خاصة اليمين، ينظر إلى الانسحاب من هذا المحور، واتفاق وقف إطلاق النار مع (حماس)، وصفقة تبادل الأسرى، على أنها استسلام كامل للحركة الإسلامية الفلسطينية، وجناحها العسكري كتائب القسام.

دمار شامل في المنشآت والأراضي الزراعية والبنية التحتية

مفترق الشهداء.. شاهدٌ على وحشية الحرب وصمود الفلسطينيين

غزة / رامي محمد:

على امتداد مفترق الشهداء "نتساريم"، الطريق الذي كان يومًا شريانًا يربط شمال قطاع غزة بجنوبه، تتكشف مشاهد الدمار الهائل الذي خلّفته الآلة العسكرية الإسرائيلية الهمجية، حيث لم تترك صاروخًا أو قذيفة إلا ووجّهتها نحو البنية التحتية، والأحياء السكنية، والمنشآت الحيوية.

المكان، الذي كان مركزًا للحركة والتجارة، تحوّل إلى ممرٍ للألم والمعاناة. على جانبي الطريق، تتكدّس المنازلُ المهدّمة، والأراضي الزراعية المحروقة، وشبكات المياه والصرف الصحي المدمّرة، بينما يحاول السكان جاهدين البحث بين الأنقاض عن بقايا حياة اختفت وسط الخراب.

لم يقتصر العدوان على استهداف المنازل، بل خلّف آلاف الحفر العميقة التي دمّرت المزارع، وحوّلت الأراضي الخصبة إلى مناطق غير صالحة للزراعة، مما تسبب في كارثة اقتصادية وغذائية لأصحاب الأراضي الذين فقدوا مصدر رزقهم.

إلى جانب ذلك، تعرّضت مؤسسات تعليمية، ومدارس، ومراكز مجتمعية للتدمير، في محاولة لضرب البنية التحتية التعليمية والثقافية في القطاع. حتى شبكات المياه والصرف الصحي لم تسلم، حيث أدى القصف العنيف إلى تدميرها بالكامل، متسببًا في أزمة إنسانية تهدد حياة آلاف السكان. في مشهد مؤلم، بالكاد تشقّ السيارات طريقها بين الحفر العميقةً والانهيارات، بينما يضطر الأهالي إلى سلوك طريق لولبي ضيّق شقّه جيش الاحتلال خلال الحرب الأخيرة، ليقودهم نحو نقطة تفتيش عسكرية معزولة.

في منتصف الطريق، يرتفع مربع أمني محصّن فوق سطح الأرض، محاطٌ بكتل إسمنتية ضخمة، تقف عليها عناصر أمنية أجنبية تراقب كل صغيرة وكبيرة. في المقدمة، تتوزّع قوات أمنية عربية، مصرية وقطرية، يُوكل إليها التعامل مع المارّة وإجراء عمليات الفحص والمراقبة.

هذا المشهد، حيث التحصينات العسكرية تقطع أوصال القطاع، والدمار يبتلع شوارعه، يلخّص واقع غزة اليوم: مدينة تصارع للبقاء وسط رماد الحرب، وسكان يرفضون أن يُكسر صمودهم رغم الألم.

وسط هذا الخراب، يقف الحاج أبو محمود، سبعينيٌ خارت قواه، يتأمل منزله الذي تحوّل إلى كومة من الحجارة. بصوت مخنوق، يصف مأساته: "عشنا هنا سنين طويلة، لكن في لحظة واحدة، ضاع كل شيء... لم يبقَ لنا مأوى، ولا أمان، ولا حتى ما نسدّ به رمقنا."

على بعد أمتار، تنحني أم سامي فوق كومة من الملابس المغطاة بالغبار، تحاول انتشال ما تبقّى من ذكرياتها المحطّمة. بنبرة يملؤها الألم، تقول: "هذه ليست مجرد ملابس، إنها حياة، ذكريات، عمرٌ كامل دُفن تحت الأنقاض."

وتضيف: "الاحتلال لم يكتفِ بالتدمير، بل تعمّد تغيير ملامح غزة الجغرافية، وكأنه يريد محوها من الخريطة."

من جانبه، يقول الشاب سليم النمر وطي، العائد إلى مدينة غزة: "ما حدث هنا ليس مجرد قصف، بل استهداف ممنهج للبنية التحتية. الطرق لم تُدمّر فقط، بل تمّ تفتيتها بالقذائف المتكررة، ما يجعل إصلاحها يتطلب سنوات وليس شهورًا."

ويضيف: "شبكات المياه والصرف الصحي دُمّرت بالكامل، وهو ما قد يؤدي إلى انتشار الأمراض والتلوث بين السكان."

وبينما يحمل شقيقه بعض الأمتعة، يؤكد أن الحرب لم تستهدف البشر فقط، بل طالت الاقتصاد الفلسطيني برمّته: "مفترق الشهداء كان طريقًا تجاريًا مهمًا، وتحويله إلى أنقاض يعني خسائر اقتصادية فادحة، ليس فقط بسبب تدمير البنية التحتية، ولكن لأن الشركات والمحلات التي كانت تعتمد على هذا الطريق دُمّرت بالكامل."

أردوغان: لا يمكن لأحد إخراج فلسطينيي غزة من وطنهم الأبدي

أنقرة / الأناضول:

قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، إنه لا يمكن لأحد إخراج فلسطينيي غزة من وطنهم الأبدي الخالد منذ آلاف السنين، رغم كل الوحشية التي مورست ضدهم.

وقال إن عمليات تبادل الأسرى والمعتقلين لا تزال مستمرة رغم ألاعيب الاحتلال، وإن أنقرة تشاهد بسرور التزام حركة حماس بوعودها.

ولفت إلى بدء وصول المساعدات إلى غزة رغم أنها ليست بالمستوى المطلوب وذلك بعد حصار خانق دام 15 شهرا.

وأضاف الرئيس التركي: "لكننا للأسف نرى أن الإدارة الإسرائيلية تفكر في خطط أكثر خبثا ولاإنسانية بدلا من جعل وقف إطلاق النار دائما".

وشدد على أن "مقترحات الإدارة الأمريكية الجديدة بشأن غزة والتي طرحتها تحت ضغط اللوبي الصهيوني، ليس لها أي جانب يستحق الاهتمام والحديث من وجهة نظرنا".

وأوضح أن هذه المقترحات لا جدوى منها وهي محاولات عقيمة، وأنه "لا أحد يقدر على إخراج سكان غزة من وطنهم الأبدي والخالد منذ آلاف السنين".

وتابع الرئيس أردوغان: "فلسطين، بغزتها وضفتها الغربية وقدسها الشرقية، هي ملك للفلسطينيين".

وشدد على أن الشعب الفلسطيني في غزة الذي لم يغادر أرضه رغم كل أنواع القسوة والوحشية والاعتداءات الإسرائيلية طيلة 471 يوما سيواصل البقاء في غزة والعيش فيها وصونها.

وأكد أن أي خطة تحت أي عباءة تتستر بها لاقتلاع غزة عن شعبها، ستصطدم بحائط الحقيقة الصلب وتنهار.

وقال: "إن كنا نريد السلام والهدوء والتنمية في المنطقة، فإن الطريقة للقيام بذلك لا تكمن في صب المزيد من الزيت على النار، بل في إعطاء الفلسطينيين حقهم".

وأوضح الرئيس أردوغان أنه سيناقش موضوع إعمار غزة على وجه السرعة خلال مباحثاته في ماليزيا.

من جانبه قال وزير الخارجية التركي هاكان فيدان، إن عمليات تهجير الفلسطينيين من أراضيهم لا يمكن قبولها مطلقا.

وأوضح فيدان أن تركيا لا تأخذ مثل هذه العروض على محمل الجد، وأن مثل هذه الخطوات تعني عدم معرفة أو فهم التاريخ.

وتابع: "في عام 1948، تم تهجير الفلسطينيين، وفي وقت لاحق، ومن أجل حل هذه المشكلة، طرح المجتمع الدولي صيغة لحل الدولتين الذي يمكن الفلسطينيين من إقامة دولتهم القادرة على العيش جنبا إلى جنب مع (إسرائيل)' على حدود عام 1967 وعاصمتها شرقي القدس وتتمتع بوحدة جغرافية".

وأردف: "العالم الإسلامي وتركيا والعالم العربي والأغلبية الساحقة من المجتمع الدولي، وقفنا وراء هذا الطرح، وهذا ما حصل في التصويت الأخير الذي جرى في الأمم المتحدة حول الدولة الفلسطينية".

وأضاف قائلا: "نواصل حاليا جهودنا الدبلوماسية. وعلى وجه الخصوص، فإن مجموعة الاتصال التي أنشأتها منظمة التعاون الإسلامي وجامعة الدول العربية، تتكون من سبع دول، أربع عربية وثلاث غير عربية. ويستمر عملنا ومشاوراتنا دون توقف".

وقال إن "وقف إطلاق النار يعتبر مرحلة. وندرس كيف يمكننا المضي قدما في هذا الأمر، يجب بقاء حل الدولتين في جدول الأعمال دائما. نحن كشعوب المنطقة، نعرف جيدا أن القضية الفلسطينية هي مصدر عدم الاستقرار والصراع في منطقتنا. إن الطريقة للتوصل إلى حل دائم لهذه المشكلة هي تنفيذ حل الدولتين الذي يمكن بموجبه للإسرائيليين والفلسطينيين العيش في أمان".

وأعرب فيدان، عن رفض بلاده لمحاولات تغيير هوية القدس، مؤكدا أن الاحتلال يستمر في اتخاذ جميع أشكال الخطوات الاستفزازية في هذا الصدد بالدعم الذي تحصل عليه.

وأكد فيدان على أهمية قضية القدس والمسجد الأقصى باعتبارها رمزا مهم للقضية الفلسطينية.

وأوضح أنه لا يمكن قبول الألاعيب التي تحاك في هذا الصدد، مثل تهويد القدس بالكامل، وإخراجها من هويتها الدولية والإسلامية والمسيحية، وفرض رؤية دينية واحدة عليها.

وقال إن تركيا تعمل عن كثب مع الأردن في هذا الصدد، وتدعم الموقف الأردني، ولديها تعاون وثيق مع الدول الإسلامية في هذا الشأن. وأشار إلى استمرار الاحتلال في اتخاذ جميع أشكال الخطوات الاستفزازية في القدس بالدعم الذي يحصل عليه.

وشدد على أنه في المرحلة التي وصلت إليها الحضارة اليوم، كان من الممكن أن تكون القدس مدينة سلام وملتقى للديانات التوحيدية، لكن الاحتلال مصر على محو كل الرموز التي تخص المسلمين والمسيحيين، وفرض هيمنته على المدينة.

وأضاف: "هل يمكن أن يستمر هذا الأمر على هذا النحو؟ لا أعتقد ذلك، دورة الظلم هذه ستنكسر حتما".

الأورومتوسطي: تهجير (إسرائيل) آلاف الفلسطينيين قسرًا بالضفة إعادة إنتاج لجريمة الإبادة

جنيف/ فلسطين:

قال المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، إن تهجير "إسرائيل" آلاف الفلسطينيين قسرًا من مخيمات اللاجئين في الضفة الغربية، إعادة إنتاج لجريمة الإبادة للجماعية.

وأضاف الأورومتوسطي في تصريح صحفي أمس، "تابعنا أحدث موجات التهجير القسري التي نفذها جيش الاحتلال الإسرائيلي يومي السبت والأحد، وطالت مئات المواطنين الفلسطينيين من مخيم الفارعة للاجئين في طوباس في انتهاك صريح للقانون الإنساني الدولي الذي يحظر التهجير القسري".

وأكد أن جيش الاحتلال يواصل منذ الثاني من شباط/فبراير الجاري عدوانا واسعًا في مخيم الفارعة وبلدة طمون في طوباس، يتضمن عمليات مداهمات وتدمير للمنازل والبنى التحتية وفرض حظر للتجول.

وأوضح المرصد الحقوقي، أن عمليات التهجير أخذت منحى متصاعدًا خلال اليومين الماضيين تحت وطأة التجويع والحصار والتهديد بقصف المنازل واضطرت مئات العائلات للنزوح قسرًا عبر مسارات حددتها القوات الإسرائيلية وسط إجراءات حاطة بالكرامة.

وأشار إلى أن قوات الاحتلال تعيد ممارسة الإبادة الجماعية التي شهدها قطاع غزة بأشكال جديدة في الضفة الغربية المحتلة، ومن أبرز صورها التهجير القسري الجماعي.

وبيّن أن جيش الاحتلال هجّر غالبية سكان مخيم جنين البالغ عددهم أكثر من 13 ألف فلسطيني، وكذلك أكثر من 11 ألفًا من سكان مخيمي طولكرم ونور شمس، في واحدة من أوسع عمليات التهجير القسري في الضفة الغربية منذ عقود.

وشدد على أن النهج الإبادي في الضفة الغربية لم يقتصر على التهجير القسري، بل شمل التدمير والتفجير والحرق الواسع للمنازل السكنية والبنى التحتية وقطع إمدادات الكهرباء والمياه والاتصالات بهدف خلق ظروف معيشية قاسية.

ولفت إلى أن (إسرائيل) استخدمت أيضًا سياسة القتل التي أفضت خلال 19 يومًا إلى استشهاد 35 فلسطينيا بينهم 5 أطفال وامرأتان وإصابة نحو 300 آخرين بجروح.

وحذر الأورومتوسطي من أن إفلات (إسرائيل) من العقاب طوال العقود الماضية وحالة التعاجز التي رافقت ارتكابها لجريمة الإبادة الجماعية في غزة يشجعها على توسيع عدوانها وخطر ارتكاب نفس الجريمة في الضفة الغربية.

وطالب المجتمع الدولي بالتدخل الفوري لوقف العمليات العسكرية الإسرائيلية في الضفة الغربية وضمان حماية المدنيين الفلسطينيين والتصدي بشكل فاعل وجاد للإعلان الإسرائيلي المتكرر عن النية لضم الضفة وفرض السيادة عليها.

نشطاء حول تصريحات ترامب: ممن يريد أن يشتري غزة؟ وكم الثمن؟

غزة/ أحمد عثمان:

أثارت تصريحات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الأخيرة حول "شراء غزة"، ردود فعل ساخرة وواسعة على مواقع التواصل الاجتماعي من قبل النشطاء.

ومن جديد عاد الرئيس الأمريكي يغرد في تصريحاته المثيرة للجدل حول غزة، والتي قال فيها على متن الطائرة الرئاسية "ملتزم بشراء غزة وامتلاكها"، وأنه قد يمنح أجزاء من القطاع لدول أخرى في الشرق الأوسط لإعادة بنائها.

وجاء تصريح ترامب بعد أيام قليلة من تصريحه والذي جاء أثناء لقائه بنيامين نتنياهو في واشنطن والذي جاء فيه أنه سيعمل على تهجير فلسطيني غزة إلى الأردن ومصر.

وجعل التصريح الذي أطلقه ترامب من على متن الطائرة الرئاسية رواد العالم الافتراضي يطرحون تساؤلات على الرئيس الأميركي بالقول: "ممن يريد أن يشتري غزة؟ وكم الثمن الذي سوف يدفعه؟ وهل هو فعلا قادر على امتلاكها؟".

وكتب الناشط خالد صافي في أبرز ردود فعل النشطاء على مواقع التواصل على تصريحات ترامب: من مين بده يشتريها؟ وكم الثمن اللي راح يدفعه؟ وهل فعلاً هو يقدر على امتلاكها؟ الناس يتساءلون.

وكتبت الناشطة سامية حفناوي: تعودوا على الاستيلاء على أراضي الغير ونسبها لأنفسهم محاولين تكرار القصة مع غزة ظنا منهم أنها أرض لا مالك لها.

وأكد الناشط فاتح الأوراسي على حسابه على فيس بوك أن البرتس مان ترامب حساباته كلها تعتمد على شراء.. بيع.. امتلاك.. استثمار لكن خفي عنه أنه يتحدث خارج ملعبه وقواعد اللعب في غزة لها حسابات أخرى لأن الأرض هنا لا تباع ولا تشترى بالمال بل بالدم هذا الخنزير لم يتعظ مما حدث لصديقه النتن في غزة.

وتساءل الناشط فؤاد يونس متعجبا بقوله: ترامب: "ملتزمون بشراء غزة"، سؤال: من هو مالك الأرض الذي تنوي شراء غزة منهّ!

أما الناشط اليمين زهران القاعدي فقال: يتكلم المعتوه هذا بعنجهية واستهزاء وسخرية من العرب، وكأن غزة ميراث شفاعة يريد شرائها، ويجهل أن غزة لا تباع ولا تشترى ولا تنكسر ولا تستسلم، يمكن لهذا المنحط أن يشتري حكام (..) لكن شراء غزة أو احتلالها هو ضرب من الخيال.

وكتب الناشط العربي نظام المهداوي أن تاجر العقارات ترامب يريد شراء غزة لكن من هو البائع ومن يملك صك ملكيتها؟ في العقلية البلطجية والإجرامية يعد المالك هو القوة وهو يتربع على عرشها كرئيس منتخب للعالم بأسره، وليس لأمريكا وحدها، تمام كما أراد أن يضم كندا وغرينلاند وقناة بنما فهي عقلية استعمارية تتماشى مع عقلية نتنياهو واليمين الإسرائيلي الإرهابي القائم على استخدام القوة وحرب الإرادة والتطهير العرقي.

ونوه حساب الرادع المغربي في تغريدة له إلى أن دعوات محمد مرسي وعمران خان ومهاتير محمد وأردوغان وأمير قطر طوال السنوات الماضية لتحقيق تحالفات إسلامية لم يكن من فراغ، أو كلام للاستهلاك الإعلامي، الأمة في حالة ضعف بسبب انقسامها وتشتت مواردها، وتصريحات ترامب التي لا يقبلها عقل عن شراء غزة كعقار خير دليل على أنهم لا يرون أمة موحدة قادرة على رد الصاع صاعين.

وتعجب الناشط محمد جابر قائلا: عندما يتحول الرئيس إلى أحد عجائب الزمان (إشارة لترامب)، مضيفا من العجيب والمثير للدهشة أن يخرج الرئيس الأمريكي ترامب بتصريح شراء غزة وتحويله لمنتجع سياسي على طراز الريفيرا الأوربية (..) غزة ليس مجرد قطعة عقار تبحث عن مستمثر بل هي أرض يسكنها شعب له تاريخه وهويته ونضاله.

وشاطر أمجد دهيسات سابقه جابر قائلا: التاريخ يعيد نفسه ترامب يريد شراء غزة كأن الأرض يملكونها وأن الفلسطينيين موافقون على بيع غزة.

وتساءل: هل باع الفلسطينيون أرضهم من قبلها؟

وأضاف مغردون أن ترامب يظن أن ماله سيشتري له الأوطان، ولكن ما لم يأخذوه بالسلاح لن يأخذوه بالسياسة ولا الأموال.

وكتبت الناشطة مايا رحال بقولها: وكأن ترامب هو سمسار وتاجر عقاري وليس رئيس دولة عظمى. ينفذ سياساته كسمسار وليس كرئيس ويتعامل مع الدول بالبيع والشراء لكن ما لا يعلمه بلفور القرن 21 #ترمب ان ما قبل ملحمة طوفان الأقصى َالتي غيرت وجه العالم ليس كما بعدها وأن مالم يستطيع تحقيقه نتنياهو بـ #غزة لن يحققه ترامب على أرضها.

وشدد الناشط كريم السامي بقوله: "لا سلطة ولا حماس ولا فتح، ولا أي دولة في العالم تملك قرار بيع أراضينا وبيوتنا. كل واحد منا حر في بيته، ومن يجرؤ على الاعتداء على بيوتنا أو التلاعب بحقوقنا، فلن يرى من شعبنا إلا النار، فنقول لترامب كمل حلمك مع نفسك".

وأجمعت منصات لمدونين على أن تصريحات ترامب تكشف عن عقلية لا ترى في الشعوب سوى أرقام على جدول أعمالها، حيث يتم التعامل مع معاناة الفلسطينيين كصفقة تجارية، والحديث عن "شراء" غزة و"توزيع" أرضها كأنها ملكية خاصة يعكس فهمًا سطحيا للغاية للقضية الفلسطينية وتجاهلًا لعمقها التاريخي والإنساني.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

WWW.FELESTEEN.PS

أزمة الإيواء في غزة:

تداعيات التنصل الإسرائيلي من البروتوكول الإنساني والمسؤولية الدولية

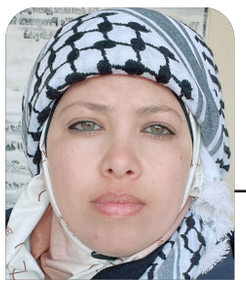

د. أميرة فؤاد النحال
كاتبة في الشأن السياسي

توقفت الحرب على قطاع غزة منذ أكثر من ثلاثة أسابيع، وأزمة الإيواء لا تزال تُشكل إحدى أخطر التداعيات الإنسانية الناجمة عن العدوان الصهيوني المستمر، حيث تفاقمت معاناة آلاف العائلات الفلسطينية التي وجدت نفسها بلا مأوى نتيجة الدمار الهائل الذي لحق بالمنازل والبنية التحتية المدنية، ورغم أن القانون الدولي الإنساني يُلزم الاحتلال بحماية المدنيين وضمان تلبية احتياجاتهم الأساسية، فإن "إسرائيل" تواصل التنصل من التزاماتها، متجاهلة بروتوكولات الإغاثة والقرارات الدولية التي تؤكد ضرورة توفير الحماية للنازحين.

إن هذا النهج الصهيوني لا يقتصر على الانتهاكات الميدانية، بل يمتد إلى عرقلة وصول المساعدات الإنسانية، ويأتي هذا في ظل تواطؤ دولي غير معلن، حيث تكتفي المؤسسات الدولية بإصدار بيانات الإدانة دون اتخاذ إجراءات ملموسة تلزم "إسرائيل" بوقف انتهاكاتها أو تحمل إلتزاماتها القانونية.

وهُنا يصبح التساؤل عن دور المجتمع الدولي أكثر إلحاحاً: إلى أي مدى يمكن أن يستمر الصمت حيال هذه الكارثة الإنسانية؟ وما هي الأدوات المتاحة لفرض التزامات قانونية على "إسرائيل" لحماية المدنيين وضمان حقهم في حياة كريمة؟ هذه التساؤلات، وغيرها، تُشكل جوهر هذا المقال، الذي يسعى إلى تحليل أبعاد الأزمة، وتداعيات التنصل الإسرائيلي من البروتوكول الإنساني، والمسؤولية الدولية في ظل نظام عالمي يدّعي حماية حقوق الإنسان لكنه يفشل في إنفاذها حين يتعلق الأمر بالشعب الفلسطيني.

وحسب ما ورد في المؤتمر الصحفي للمكتب الإعلامي الحكومي في غزة الصادر في 7 فبراير 2025، حول خروقات الاحتلال لبنود البروتوكول الإنساني والتلكؤ في إدخال الاحتياجات الإنسانية لقطاع غزة، حيث جاء فيه أنّ: "الواقع يثبت أن الاحتلال لا يترك فرصة للتنصل من التزاماته بتنفيذ الاتفاق بشكل عام والشق الإنساني منه بشكل خاص"، وأوضح أنّ ما تم إدخاله من خيام للإيواء لم يتجاوز 10%، من الخيام ولم يدخل أي بيت متنقل، ورغم النص بشكل واضح على ادخال 50 شاحنة وقود يومياً لتشغيل المستشفيات والمرافق الأساسية، لكن ما وصل فعلياً لم يتجاوز 15 شاحنة يومياً، مما تسبب في تفاقم أزمة الكهرباء وشلّ عمل المستشفيات والقطاعات الخدماتية المختلفة، ومن حيث طبيعة ونوعية المساعدات فإنّ غالبيتها يحمل طرود غذائية وخضار وفواكه وسلع ثانوية كالاندومي والشيكولاتة والشيبس، على حساب الاحتياجات الأخرى، ما يعني تلاعب واضح بالاحتياجات وأولويات الاغاثة والإيواء.

ويُشكل القانون الدولي الإنساني الإطار القانوني الناظم للنزاعات المسلحة، وهو يستند بشكل رئيسي إلى اتفاقيات جنيف الأربع لعام 1949 والبروتوكولين الإضافيين لعام 1977، والتي تهدف إلى حماية المدنيين أثناء الحروب، ويُعد البروتوكول الإنساني جزءً من هذه الاتفاقيات، حيث يفرض قيوداً على أطراف النزاع، تحظر استهداف المدنيين وتلزم بتوفير الإغاثة الإنسانية وعدم تدمير البنية التحتية الحيوية بشكل غير مبرر، و"إسرائيل" للأسف انتهكت كل ما تنص عليه هذه الاتفاقيات، بدءً من استهدافها للمدنيين وخاصة في المناطق الآمنة التي أعلنت عنها، وتدمير البنية التحتية الحيوية بشكل مُتعمد، ومنعت شاحنات المساعدات من دخول قطاع غزة إلا في حدود ضيقة جداً وقت الإبادة الجماعية التي تعرض لها القطاع على مدار أكثر من 15 شهراً، ولا زالت حتى اللحظة تتلكأ في تنفيذ بنود الاتفاق فيما يخص البروتوكول الانساني بعد تنفيذ وقف إطلاق النار، هذه الانتهاكات تُعد "جرائم حرب"وفقاً لنظام "روما" الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

وبموجب اتفاقيات جنيف، تتحمل "إسرائيل" مسؤوليات متعددة كقوة احتلال، خاصة في ظل الأوضاع الإنسانية الكارثية التي عقبت وقف إطلاق النار، وأهم هذه الالتزامات هو رفع القيود عن دخول المساعدات الإنسانية، حيث يفرض القانون الدولي على "إسرائيل" السماح بدخول المساعدات الغذائية والطبية ومواد إعادة الإعمار دون عراقيل، ومع ذلك، فإنّ "إسرائيل" تفرض قيوداً مشددة على دخول هذه المساعدات، ما يزيد من معاناة سكان غزة ويعرقل جهود التعافي، وهي أساساً تنتهج سياسة قائمة على العرقلة والتقييد المتعمد للمساعدات الموجهة إلى قطاع غزة منذ بداية العدوان، ومن أشكال العرقلة الصهيونية للمساعدات الإنسانية الإغلاق الكلي أو الجزئي للمعابر الحدودية، بحكم سيطرتها الصارمة على معابر غزة، وتحكمها في تدفق البضائع والمساعدات، حيث تمنع دخول مواد البناء والإيواء بحجة "الاستخدام المزدوج"، ما يعطل جهود إعادة الإعمار، حتى في الحالات التي يُسمح فيها بمرور المساعدات، تُخضع إسرائيل الشحنات لإجراءات تفتيش معقدة تؤدي إلى تأخيرها لأسابيع أو أشهر، كما أنها تمنع وصول العديد من المواد الحيوية مثل الأدوية، المواد الغذائية، والوقود، ما أدى إلى تفاقم الأزمات المعيشية والصحية في القطاع.

ورغم تصاعد الأوضاع الإنسانية الكارثية في غزة نتيجة الانتهاكات الإسرائيلية المستمرة، يبقى التدخل الدولي محدوداً وغير قادر على فرض التزامات حقيقية على "إسرائيل"، وفي الوقت الذي يُفترض أن تضمن فيه المنظومة الدولية حماية المدنيين وفق القوانين والمواثيق الدولية، فإن غياب آليات المحاسبة الجدية واستمرار ازدواجية المعايير يجعلان من تقاعس المجتمع الدولي عاملاً مساهماً في استمرار الأزمة، وتتحمل الأمم المتحدة والمنظمات الحقوقية الدولية مسؤولية كبيرة في توثيق الانتهاكات الإسرائيلية بحق المدنيين في غزة، إلا أن هذه الجهود، رغم أهميتها، غالبًا ما تظل في نطاق التوثيق والإدانة دون ترجمة فعلية إلى خطوات تنفيذية تفرض المحاسبة والعقوبات،فعلى سبيل المثال: قامت لجنة تقصي الحقائق المستقلة التابعة للأمم المتحدة بالتحقيق في الجرائم التي ارتكبتها "إسرائيل" خلال عدوانها الأخير على غزة، وقد أصدرت تقارير تدين فيها "إسرائيل" بارتكاب جرائم حرب، لكن دون متابعة قضائية حقيقية، كما وثّقت المفوضية السامية لحقوق الإنسان استهداف المدنيين والبنية التحتية، لكنها لم تستطع فرض آليات ضغط تلزم إسرائيل بوقف هذه الانتهاكات، ومنظمة العفو الدولية (Amnesty International) وهيومن رايتس ووتش (HRW) أصدرتا تقارير مفصلة تؤكد استخدام "إسرائيل" القوة المفرطة ضد المدنيين وعرقلة المساعدات الإنسانية، لكن دون أي استجابة قانونية مؤثرة من الدول الكبرى، فرغم الوضوح القانوني للالتزامات المترتبة على "إسرائيل"، فإن غياب المحاسبة الدولية يترك سكان غزة فريسةً لسياسات العقاب الجماعي والانتهاكات المستمرة.

وتتحمل الدول العربية والإسلامية مسؤولية أخلاقية وإنسانية تجاه دعم سكان غزة، خاصةً في ظل غياب موقف دولي حازم ضد الانتهاكات الإسرائيلية، وتبقى المسؤولية الدولية والعربية محورية في إيجاد حلول حقيقية لأزمة الإيواء في غزة، فرغم العراقيل السياسية، يمكن لهذه الدول تقديم دعم مباشر عبر آليات غير خاضعة للرقابة الإسرائيلية، إلى جانب الضغط القانوني لمحاسبة المسؤولين عن الانتهاكات، إن عدم التحرك الفعّال يعني استمرار المعاناة، فيما يمكن لأي جهد جماعي ومنسق أن يسهم في تخفيف الأزمة ودفع إسرائيل نحو الالتزام بالقانون الدولي.

ويمكن لهذا الدعم أن يأخذ عدة أشكال، منها:

أولاً: إطلاق مبادرات إغاثية عاجلة من خلال تأسيس صناديق إغاثية مشتركة لدعم بناء مساكن مؤقتة وآمنة للنازحين، وتقديم مساعدات عاجلة تشمل الغذاء والدواء والاحتياجات الأساسية.

ثانياً: تعزيز الجهود الدبلوماسية والضغط السياسي من خلال استخدام القنوات الدبلوماسية في الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي ومنظمة التعاون الإسلامي لحشد الدعم الدولي لحماية المدنيين في غزة، بالإضافة إلى الضغط من خلال العلاقات الثنائية مع الدول الغربية لإيقاف الدعم غير المشروط لإسرائيل.

ثالثاً: دعم إعادة الإعمار على المستوى المؤسسي من خلال تقديم تمويل مباشر لمشاريع إعادة الإعمار، مثل إصلاح المدارس والمستشفيات والبنية التحتية المدمرة، بالإضافة إلى التعاون مع وكالات الإغاثة الدولية لضمان وصول المساعدات بعيدًا عن الضغوط السياسية الإسرائيلية.

رابعاً: تنسيق المساعدات عبر منظمات دولية محايدة وذلك بتعزيز دور الأمم المتحدة والهلال الأحمر والصليب الأحمر الدولي في توصيل المساعدات إلى غزة دون الحاجة إلى المرور عبر القنوات السياسية التقليدية، والاستفادة من النفوذ الدبلوماسي لدول غير منحازة لتمرير المساعدات دون عرقلة.

خامساً: استخدام الموانئ والمعابر غير الخاضعة للسيطرة الإسرائيلية من خلال تنسيق الجهود لنقل المساعدات عبر معبر رفح بالتعاون مع السلطات المصرية، ومحاولة استخدام موانئ دول مجاورة مثل ميناء العريش في مصر لضمان وصول شحنات الإغاثة.

سادساً: توسيع الدعم اللوجستي من خلال المبادرات الشعبية والمنظمات الأهلية وذلك بتفعيل حملات التبرعات في الدول العربية والإسلامية لدعم المتضررين بشكل مباشر عبر منظمات غير حكومية، بالإضافة لتعزيز دور الجاليات العربية والإسلامية في الغرب للضغط على الحكومات من أجل تسهيل مرور المساعدات.

سابعاً: الحاجة إلى مسار قانوني لمحاسبة إسرائيل وإجبارها على الامتثال، إلى جانب الدعم الإنساني، يبقى الحل القانوني ضرورة لضمان عدم تكرار الانتهاكات الإسرائيلية، ومنع الإفلات من العقاب، وذلك من خلال تحريك قضايا أمام المحكمة الجنائية الدولية (ICC)، وتقديم ملفات قانونية موثقة حول جرائم الحرب، مثل استهداف المدنيين، عرقلة الإغاثة، وتدمير البنية التحتية، بالإضافة إلى الاستفادة من آليات الأمم المتحدة، من خلال حشد التأييد داخل مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة لإصدار قرارات تدين إسرائيل وتطالب بتعويض الضحايا.

مع استمرار تفاقم الأوضاع الإنسانية في غزة، لم يعد هناك مجالٌ لمزيد من الانتظار أو الاكتفاء ببيانات الإدانة والقلق الدولي، فحجم الدمار وأعداد النازحين الذين يواجهون ظروفًا مأساوية في ظل غياب أدنى مقومات الحياة، يفرض على المجتمع الدولي التحرك العاجل واتخاذ إجراءات حاسمة تضمن إدخال المساعدات دون عوائق، وإعادة إعمار ما دمرته الاعتداءات الإسرائيلية، ومحاسبة المسؤولين عن هذه الانتهاكات، إن إنقاذ المدنيين في غزة ليس مجرد التزام أخلاقي، بل هو واجب قانوني على المجتمع الدولي، وأي تأخير في الاستجابة يعني مزيدًا من المعاناة لجيل بأكمله يعيش تحت وطأة الحصار والدمار.

لماذا يهين ترامب حكاما عربا؟

بحري العرفاوي
(عربي 21)

تكلم الرئيس الأمريكي المنتخب أخيرا لولاية ثانية، بنبرة الواثق الآمر، وهو يتحدث عن تهجير أهل غزة نحو مصر والأردن، ورغم تعبير كل من النظام المصري والنظام الأردني عن رفضهما لمشروع التوطين (وقد لا يعنيهم الترحيل)، فإنه أكد مرة ثانية وبكل ثقة واستعلاء بأنهما "سيفعلان"، وكان تكلم قبل ذلك عن أموال طائلة يجب أن يدفعها السعوديون لأمريكا لأنها تحميهم وتدافع عنهم. وقد سبق أن زار المملكة في ولايته الأولى وابتزها في أموال طائلة، مذكرا إياهم بأن أمريكا هي التي تحمي عروشهم وأنها لو تخلت عنهم فلن يصمدوا لأسبوعين.

ترامب يخاطب السيسي باسم "الجنرال" ويخاطب حاكم السعودية باسم "الملك" وهو يعي جيدا أنه يقصد أمورا كثيرة، منها أنهما ليسا حاكمين منتخَبين ولا هما ديمقراطيان، فلا يحتاجان استشارة شعبيهما ولا يمكنهما تبرير الرفض باحترامهما لقرار الشعبين، وربما أيضا يريد إبلاغ تهديد ضمني بأن أمريكا قد تساعد، وباسم الدفاع عن الديمقراطية، في إسقاط عرشيهما.

والسؤال ليس لماذا يخاطب ترامب الحكام العرب بهذه الطريقة، وإنما لماذا يجد الجرأة على احتقارهم وإهانتهم؟ ولماذا يُبدون نحوه تذللا وانكسارا؟

ليس مستغرَبا أن يُبدي رئيس الولايات المتحدة الأمريكية استعلاء واستكبارا فهو رئيس أعظم دولة في العالم، حتى وإن ادعت أنها تدافع عن الديمقراطية، ففي عالم المصالح لا تعلو إلا أصوات الأقوياء حتى وإن تكلموا بصوت خافت لأنهم يرفعون عصا غليظة، أما من يبالغون في الصراخ والوعيد وهم ضعاف فلا يثيرون مخاوف من يعرفون حقيقة عجزهم وضعفهم.

الغرب الذي تأسس على فلسفة ليبرالية وعلى نظرة مادية للعالم وللعلاقات، لا يهتم كثيرا بما هو قيم إنسانية ولا يبالي بصرخات الشعوب وهي تموت دفاعا عن أوطانها، فالأرض ليست أكثر من رقعة جغرافية يمكن تركها عند الضرورة، حين تصبح بيئة فاقدة للأمان وفاقدة لمظاهر الرفاه. هكذا تعامل الرئيس الأمريكي مع أهل غزة، يُغريهم بجغرافيا أخرى يجدون فيها منازل جميلة ورفاهية يفتقدونها في ارضهم، ويحلم هو بمشروع استثماري في غزة بعد أن يُسلمه الكيانُ إياها.

هذا المقترح يكشف عن عجرفة وعن توحش وعن غريزة مادية لا عاطفة فيها ولا عقل، يكشف أن المستكبرين لا يفهمون لماذا تموت الشعوب دفاعا عن الأرض، ولا يشعرون بما يجده أهل الأرض من تعلق عاطفي وعقدي ووطني بالأرض، فهي في وعيهم وفي ضمائرهم ليست مجرد رقعة جغرافية يمكن استبدالها، إنما هي انتماء وتاريخ وهوية وثقافة وحضارة لا يتحقق وجود أصحابها إلا فيها وعليها ولا أحد يستطيع إغراءهم ليتركوها.

لقد أجاب أهل غزة ترامب وحليفه الصهيوني حين رفعوا لافتة فيها: "نحن الطوفان ونحن اليوم التالي".

فهل فعلا، نحن العرب، ضعفاء؟ وأي معنى للقوة؟ هل هي فقط قوة السلاح والتكنولوجيا والمال؟ وما الذي يمنعنا من أن نكون ذوي سلاح وتكنولوجيا ونحن أصحاب أكبر ثروات العالم؟

إن سبب ضعف الأنظمة العربية هو كونها أنظمة متسلطة ولا تضمن بقاءها بإرادة الشعوب، وإنما تتوهّم أنها تضمنه بالاعتماد على حماية الدول الكبرى لها، فهي رهينة للاستخبارات الخارجية تُسيّرها وتحدد لها الأعداء وتدلها على الأصدقاء فإذا بهم يعادون أشقاءهم ويوالون أعداء الأمة.

هل يحتاج حكام العرب علما خارقا ليكتشفوا أن قوّتهم هي من قوة شعوبهم؟ حين يلتحمون بها يصارحونها ويخدمونها ويعدلون فيها يكتسبون ثقتها إذا ما تكلموا عن السيادة الوطنية وعن حماية الثروات وعن مواجهة الأعداء، حتى وإن اقتضى الأمر خوض مقاومة شعبية بكل الطرائق لمواجهة قوى الاستكبار التي تريد إذلال الحكام والشعوب مستفيدة من حالة العداء الداخلي والبيني، حيث الأنظمة تعول على حماية القوى الكبرى لها وحيث تجد تلك القوى فرصة للتدخل في سياسات تلك الأنظمة تهددها حينا وتغريها حينا آخر، ولن تتردد في قلبها حين تجد أنها لم تعد قادرة على تنفيذ أوامرها فتتركها لغضبة شعبية منفلتة تطيح بها، وقد تطيح بالدولة حين لا تكون الغضبة تلك قادحا لثورة بما هي رؤية للمستقبل وفلسفة في الحكم وإرادة صلبة ووعي بالمشتركات العابرة والدائمة.

حين تبالغ أنظمة في الظلم وفي التضييق على الحريات وفي التنكيل بالمخالفين، وحين تعجز عن تحويل شعاراتها إلى واقع يلمسه الناس في واقعهم المعيشي، فلن تجد دعما شعبيا إذا ما تعرضت لضغط خارجي ولا تصمد أمام إملاءات الدول الكبرى ذات النزوع الاستعماري، بل إن عددا من المعارضين لتلك الأنظمة قد يجدون لأنفسهم ما يبررون به "استقواءهم" بقوى خارجية يريدونها أن تدخل بشكل مكثف في الشأن الداخلي، دون أن يفكروا في إن كان ذاك التدخل هو مدخل لعودة الاستعمار المباشر الذي لن يحترم من استدعوه للتدخل ولن يكون لهم عنده لا مكانة ولا مكان.

ترامب وغزّة والتهجير: الأرض "بتتكلم" عربي

المهدي مبروك
(العربي الجديد)

لم يصدّق الناس تصريحات الرئيس الأميركي، ترامب، عن خطته المزعومة لغزّة. كأن الرجل يهذي حقيقة، حين يصرّح بأن هذا المكان الصغير الذي تحوّل إلى ركام غدا لا يُطاق، ولا يمكن أن يعيش الناس فيه. وأفضل حلّ إخلاؤه من أهله وتهجيرهم نحو بلدان عربية مجاورة، بغرض إعادة إعماره منتجعاً سياحياً يطيب فيه العيش. ولا شك أنه، وهو يهذي، ينطلق من قيم أميركية خالصة. ثمّة عوامل شخصية عديدة، تتعلق بتنشئة ترامب وشخصيته تجعله مرشّحاً لأن يقول ذلك كله وأكثر. وأعتقد أن الأمر يعود إلى بعضٍ من مخيال ثقافي أميركي تغلغل في أفكار أوساط اجتماعية عديدة.

تماماً مثلما تفضح أفلام الويسترن الشخصية الدفينة للأميركي، فإن تصريحاته لا تبتعد كثيراً عن ذاك المخيال الذي صاغ علاقة الأميركي بالأرض.

يتوهّم الأميركي عموماً أن تلك القارّة التي يقطنها، ومنها أن بلدهم الشاسع كانت "خلاءً"، أرضاً قفراً إلى أن جاءها الأوروبيون، رجال بيض متحضّرون، وقاموا بإعمارها، يلتبس عند ذلك وفي جلّ اللغات المستمر بالمحتل. تقوم هذه السردية على ازدراء أرض ما قبل الاكتشاف، واعتبارها موحشة ومتوحشة. لذا أجيز دخولها. تسوّغ هذه الحكايات التي تحوّلت، في أحيانٍ كثيرة، إلى رواية وطنية، يتم تنشئة الأطفال عليها إلى ما يشبه قصة نجاح إنسانية باهرة، أقحمت مناطق عديدة، تسمّى لاحقا العالم الجديد، إلى "الحضارة". وقصة الحضارة هذه لا يُدرَك مدلولها إلا إذا جرت شيطنة السكان "الأصليين"، واعتُبِروا وحوشاً يجوز قتلهم أو نفيهم اذا ما تردّدوا أو قاوموا... لقد أباد المعمّرون الأوروبيون شعوباً بأكملها، علاوة على تبديد ثراء روحي وثقافي غني: تراث، هويات مختلفة، حضارات متعدّدة أُبيدت بشكل كامل إلا من نجا أو تبقى، فقد جرى إدماجه في قاع المجتمع، تم ربطهم إلى سلسلة محكمة من الاستهلاك، حيث تعرّفوا إلى الكحول والمخدّرات. ... وتذكر دراساتٌ عديدةٌ في الأنتروبولوجيا هذا بشكل مفصل.

اعترفت كندا في السنوات الأخيرة بالجُرم الذي اقترفته في حقّ السكّان الأصليين، وهي التي بنت لهم "جيتوات" يزورها السياح ليروا بأم أعينهم "تحفاً" بشرية في متحف الإبادة، تلك التي ظلت متوسّلة بأشكال مختلفة.

من دون الخوض في مقارنات جوهرانية توحي بتفوق عرقي إثني ما، وتجعل العرب "ملح الأرض ونباتها"، فإننا نقرّ بأن أشياء تظل فينا مختلفة كلما كانت علاقة العرب عموماً بالأرض. يحفل الشعر العربي القديم والنقوش النادرة، وحتى كتب التراجم والسير، بما يفيد عن تلك العلاقة الساحرة والغامضة بين العربي وأرضه. ثمّة "حمّى" ما ظلت تسري في وجداننا. يترحل العربي أو يُنفى ويظلّ مشدوداً إلى أرضه، إنها هويته المتلاشية. الشتات العربي يظل "مجذوباً" إلى أرضه.

وشكّلت الأرض عقدة المحنة الفلسطينية. تدور سرديات عديدة حول إخفاق تاريخي في ترتيب علاقة الفلسطيني بأرضه. ويبدو أن الملحمة التي تجري صياغتها حالياً هي بصدد تصحيح تلك العلاقة، وتفنيد كل السرديات المحرفة والمبالغة حول التباسات "ضياع الأرض وفقدانها".

لا أدري هل استطاع ترامب أن يفكّ شفرة تلك الأمواج الهادرة، وهي تعود إلى شمال قطاع غزّة؟ لا أعتقد ذلك، فالرجل لا يعي تماماً تلك الهرولة وذلك الحج المهيب إلى "الركام" المهيب. يقول عديدون من الأهالي إنهم عائدون إلى ديارهم، حتى ولو كانت أكواماً من الحجارة، أو خيمة تذروها الريح. يعلم الجميع أن الإعمار لن يأتي قريباً.

ومع ذلك يعودون إلى ديارهم المتخيلة التي رسموها في ذاكرتهم. ومفاتيح العودة ليست من معدن، بل من رموزٍ لا يستطيع من نشأ على العد والحساب فحسب أن يفقه سرّها.

تنشر الصحافتان، الأميركية والإسرائيلية تباعاً، ما يبدو أنها "جذور" خطة ترامب لتحويل قطاع غزّة إلى منطقة استثمار عقاري وسياحي. وتهدف هذه التسريبات إلى حلّ مسائل قانونية ومالية عديدة تتعلق بحق الملكية وغيره. وهي لا تختلف عن أي مبرّرات كولونيالية في أواخر القرن التاسع عشر. تنبني الرؤية على اعتبار بلدان عديدة مجرّد مناطق جغرافية يمكن تحويل سكانها عبر مختلف "أشكال الترانسفير" الراهن.

ما علاقة ترامب بهذا كله، وهو الأميركي القاطن بعيداً عن غزّة بما يزيد على عشرة آلاف كيلومتر. هل يكفي أن نصدّق شغفه بالمال والربح والاستثمار؟ لا أعتقد، فالأمر دوماً، حسب ما تفيد به التسريبات الإعلامية تلك، مخطط له، ويستند إلى "عقيدة"، أي إلى فكرة تعود إلى تلك الخلفيات القديمة التي حرّكت كل موجات الاستعمار في عصور الحداثة وما بعدها. وتقوم على ترحيل الوحوش والبرابرة وإبعادهم إلى "الربع الخالي" من العالم، حتى ولو على جثثهم. إنها الإبادة العارية. تكلمت غزّة، غير أن ترامب لن يقدر على فهم ما قالت، ولكنه سيذعن لإرادتها.

الدكتور مصطفى جمعة أستاذ الأدب العربي والنقد في مقابلة خاصة مع صحيفة "فلسطين"

استشهاد القادة الفلسطينيين في الخطوط الأمامية يعزز السردية الأدبية المقاومة

غزة/ علي البطة:

أكد الأستاذ الدكتور مصطفى عطية جمعة أستاذ الأدب العربي والنقد والحضارة من مصر، أن استشهاد القادة الفلسطينيين في الخطوط الأمامية يعزز السردية الأدبية المقاومة، حيث يمكن توثيق تجاربهم في أعمال أدبية تستند إلى شهادات حية.

ورأى جمعة في مقابلة مع صحيفة "فلسطين" أنه يمكن تحويل هذه الروايات إلى أفلام ومسلسلات تحكي قصصهم بشفافية وواقعية، مما يسهم في إحياء فن السيرة القيادية.

وشدد على أن المقاومة الفلسطينية وفي طليعتها كتائب القسام قدمت نموذجًا للجهاد المنظم والمبني على أسس إسلامية واضحة، بعيدًا عن التوجهات الفكرية المتصارعة. وأسست هذه الحركة مقاومة فعلية على الأرض، مما يجعلها مادة خصبة للأدب الذي يسعى لتقديم نماذج قيادية حقيقية.

واستشهد أبرز قادة حماس وكتائب القسام في مواقع عدة خلال حرب الإبادة في غزة، يتقدمهم رئيس المكتب السياسي إسماعيل هنية وخليفته يحيى السنوار ونائب رئيس الحركة صالح العاروري وقائد أركان كتائب القسام محمد الضيف ونائبه مروان عيسى، إلى جانب عدد من أعضاء المكتب السياسي لحماس والمجلس العسكري للقسام.

وأشار جمعة إلى أن القضية الفلسطينية تعد محورًا أساسيًا في الأدب العربي والعالمي، حيث جسدت الروايات والأعمال الدرامية أوجه المعاناة والنضال الفلسطيني في سياقات متعددة.

في هذه المقابلة الشاملة، نستعرض مع الدكتور مصطفى عطية جمعة تطور السردية الجهادية الفلسطينية، ودور القيادة في المقاومة، وأثرها في الأدب.

- ما هي الصورة التي رسمها الأدب الفلسطيني والعربي للمقاومة الفلسطينية؟

عبّرت الآداب والفنون البصرية مثل السينما والدراما العربية عن أزمة فلسطين ونكبتها عامة، وأفاضت في تبيان ألوان من جهاد الشعب الفلسطيني ومقاومته خاصة، وزخرت كثير من الروايات العربية التي تناولت القضية الفلسطينية بتدوين مرارات القتل والتهجير والحياة في المخيمات داخل الأرض المحتلة، أو في الأقطار العربية المجاورة، مثل الأردن، ولبنان، وسورية، وهناك روايات تناولت الشتات الفلسطيني في دول المهجر، واللافت أن هذه الروايات صوّرت أوجه المعاناة، والتهجير، ولكنها لم تشر في غالبيتها إلى القادة والزعماء وتجسيد نضالهم وكفاحهم. ربما نجد أعمالا قليلة جسدت ذلك، منها المسلسل السوري "عياش" (2005)، الذي صوّر حياة بطل المقاومة الفلسطينية يحيي عياش، وللأسف لم يجد انتشارا عربيا، بل لم تذعه إلا بضع قنوات فضائية، وطواه النسيان.

لقد تنوعت أشكال التعبير عن مأساة الشعب الفلسطيني في الأعمال السردية، والمثال الأبرز لها، رواية باب الشمس للروائي اللبناني "إلياس خوري"، (1998)، فعلى أكثر من خمسمائة صفحة، نسج خوري ملحمية بديعة للسردية الفلسطينية ومأساة التهجير، تبدأ من أحداث الثورة الفلسطينية الكبرى عام 1936، وحتى أوائل تسعينيات القرن الماضي، مرورا بمظالم النكبة والشتات، وكذلك أحداث الحرب الأهلية اللبنانية، وما حدث لمنظمة التحرير الفلسطينية، ومذابح صبرا وشاتيلا، التي تمت بدعم من إسرائيل، ووزير جيشها شارون، وقتئذ، كما تطرقت الرواية إلى مذابح يلول الأسود في الأردن، وهي عن أحداث الصدام بين السلطة الأردنية، والمقاومة الفلسطينية التي جعلت من نفسها دولة داخل الدولة. كانت تقنية السرد، أساسها الانتقال الزمني بين حاضر وماض، على لسان الدكتور خليل، الذي يعتني بأبيه الروحي المناضل يونس الأسدي في المستشفى، بعد أن دخل الأب في غيبوبة آمن خليل أن التواصل مع والده، في أيامه الأخيرة، سيكون من خلال الحكي عن ذكرياته، فربما يكون سببا لشفائه وإعادته إلى الحياة، وهكذا، نطوف في ذاكرة الأب، ومخيلة الابن، ونتعرف على شخصية خليل الحقيقية، وحبيبته شمس التي قُتلت وتفرق دمها بين العشائر. إنها سردية فلسطين المقاومة، ومأساة النكبة، وحوادث الإبادة في القرى الفلسطينية، وتعرض لقسوة الحياة في مخيمات اللجوء، مع براعة في توظيف تيار الوعي. كانت المادة الأساسية التي استند إليها مؤلف الرواية خوري، هي شهادات جمعها من المخيمات، فجاءت الرواية حيّة، بشخصيات من لحم ودم تحفل بعشرات القصص التي تشبه قطع فسيفساء حوافها الألم، وتفصيلاتها الدماء، وتظل في النهاية تؤرخ للشعب والرجال.

- هل برز في الكتابات الأدبية الحديثة وجوها قيادية تتقدم صفوف الشعب في النضال والتضحية؟

افتقدت الكتابات الأدبية في غالبيتها أعمالا تؤرخ وتصوّر قيادات المقاومة، أي روايات الشخصيات الفاعلة والمحورية، وهذا عائد إلى ما اكتنف النضال الفلسطيني من مشكلات عديدة، تتصل بسلوك قادة النضال أنفسهم، وموقف الشعب والمثقفين والأدباء منهم.

فلاشك أن المقاومة الفلسطينية كانت لها قيادات عديدة في مراحل مختلفة، ولكنها قيادات متوزعة في اتجاهات وتيارات فكرية وسياسية متعددة، ما بين حركة فتح، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، والجبهة الديموقراطية، والحركات الإسلامية. فهي قيادات متفرقة، مختلفة الأفكار والتوجهات والمرجعيات الفكرية، وتلك كانت الأزمة الحقيقية للنضال الفلسطيني في تاريخه الطويل، فعلى الرغم من البطولات التي قدمها الشعب، إلا أن هناك صراعات بين هذه القيادات، بحكم اختلاف أجنداتها، والجهات الدولية والإقليمية التي دعّمتها، بل إن بعض هذه القيادات كانت بمثابة بنادق للإيجار، وتورطت في اغتيالات لصالح أنظمة، ومنها على سبيل المثال، شخصية " أبو نضال"، ذي الشبهات الكثيرة التي حامت حول علاقاته مع أجهزة مخابرات دولية وعربية، وما عُرِف عنه من تصفيات لمعارضين وسياسيين، لجهات تدفع وتموّل. ومن هنا، يمكن القول، إن النضال الفلسطيني على عظم ما قدّم من تضحيات، على قدر ما كانت هناك انحرافات في بوصلته، مما أدى إلى تشرذم الجهود، وضياعها، ما بين صراعات سياسية داخل منظمات المقاومة نفسها، أو صراعات فيما بينها، أو صراعات مع أنظمة عربية ودولية.

> معركة طوفان الأقصى أظهرت بجلاء معنى القيادة الجماعية

- هل أظهرت معركة طوفان الأقصى معنى مختلف للقيادة الفلسطينية؟

معركة طوفان الأقصى، أظهرت بجلاء معنى القيادة الجماعية، من خلال التحالف بين حركة حماس، والجهاد الإسلامي، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وسائر الفدائيين والمناضلين الشرفاء، وأظهرت في الوقت نفسه حجم المتاجرين بالقضية، المستفيدين من الوضع الراهن، الذي يتعيش على الدعم الصهيوني، ومن ورائه الدعم الأمريكي. لقد صحح طوفان الأقصى البوصلة، وجعلها في اتجاه واحد وهو فلسطين الوطن والأرض والمقدسات، بل إنها تفاوضت مع العدو الصهيوني لإطلاق سراح جميع الأسرى، من كافة المنظمات الفلسطينية، وهناك شخصيات عظيمة في نضالها مثل مروان البرغوثي، وخالدة جرار. وهو ما يجعلنا ندعو كتّاب الرواية والقصة، وصنّاع الدراما والسينما إلى تقديم أعمال عن الشخصيات القيادية الحقيقية التي ناضلت، ودفعت حياتها ثمنا لمواقفها، ومن أبرزهم قادة حماس: أحمد ياسين، وعبد العزيز الرنتيسي سابقا، وقريبا إسماعيل هنية، يحيي السنوار، محمد الضيف، وقادة الجهاد الإسلامي، ومنهم فتحي الشقاقي، فكل واحد من هؤلاء وراءه رحلة كفاح، ونضال، توّجت باستشهاد، لتكون دماؤها الزكية شاهدة على إخلاصها، وصواب بوصلتها، بكونها نماذج صادقة مخلصة.

-ما أثر استشهاد قادة في مواقع القتال بغزة في الكتابات الأدبية؟

إن الكتابة الأدبية التي يمكن أن تتأسس لاستشهاد هؤلاء القادة تستند في الأساس إلى كونهم تجارب حية، رأيناها تخطب، وتجاهد، وكثير منهم فقدوا زوجاتهم وأبناءهم، ومع ذلك واصلوا نضالهم، لم يعرفوا ركونا، ولا استسلاما، بل إنهم أوجدوا من ورائهم أجيالا تسير على خطاهم، وتستلهم من شخصياتهم معاني سامية، فلا عجب أن تذكر إحدى أسيرات العدو المفرج عنها أن إسرائيل لا يمكن أن تهزم هؤلاء، فكلما قتل واحد، خرج من بعده عشرة، الكل عازم على الجهاد، حالم بالاستشهاد.

إن نوعية الكتابة الأدبية المرادة عليها أن تتسلح أولا بشهادات حية، موثقة، دقيقة؛ عن كل شخصية ضحّت، وقاومت، واستشهدت، ومن ثم تصاغ في روايات، يمكن تحويلها إلى أفلام سينمائية، ومسلسلات درامية، فأكثر الأعمال تأثيرا، هي المرتكزة على جهاد شخصيات عرفها الناس، وسمع كلامها الصادق، ورأى صبرها ونضالها.

ومن هنا، ننادي بأهمية إحياء فن روايات الزعماء والقادة، وهو الفن الذي تراجع في العقود الأخيرة، لصالح روايات متأثرة بالفكر الغربي، تغرق في ذات الإنسان، وشهواته، ونرجسيته، وأنانيته. فرواية الشخصية الملهمة، خاصة إذا كانت شخصية قيادية ضحت بحياتها بين السجون، وأنهت حياتها بالشهادة، لهي جديرة أن تصاغ في روايات ماتعة، سيكون الصدق أساسيا فيها، ويكاد يكون دور الأديب منحصرا في الصياغة الأسلوبية. ويمكن أيضا أن تفتح مجالا لأفلام وثائقية، ومسلسلات وبرامج إذاعية تمتاح من جهاد هذه الشخصيات، بدون تخيل سردي، فلماذا يتخيل الأديب، وأمامه أحداث ووقائع لا آخر لها، كلها حادثة، وقائمة، وهناك شواهد وشهود أحياء عليها.

- صور الشهداء من قادة حماس والقسام هل تكون ملهمة لأفكار أدبية؟

إن الحديث عن كتائب عز الدين القسام يحتاج إلى مجلدات، فهي الحركة الإسلامية الصاعدة، التي استطاعت أن تضع خارطة طريق للقضية الفلسطينية، تصحح المسارات السابقة، وما أصابها من انحراف، ذلك أنهم انطلقوا من الأرض، داخل الوطن المحتل، ولم يقاوموا في الفنادق الفخمة، ولا المهاجر الآمنة، ولم تخدعهم الدنيا، ولا الأموال، فقد أحيوا الجهاد في معناه الإسلامي المقدس، بعيدا عن الشعارات العلمانية (القومية، اليسارية، القطرية)، ونأوا بأنفسهم عن صراعات الأنظمة العربية، المتاجرة بالقضية الفلسطينية، ولعبوا على التناقضات فيما بينها، ليؤسسوا في النهاية عملا ملحميا، بحفر أنفاق عميقة، لم تستطع قنابل أمريكا دكّها، وإقامة مصانع حربية أسفل الأرض، أنتجت الصواريخ التي ضربت تل أبيب، وأذلت العدو، وجعلت من غزة مقبرة للصهيونية، وآخر الإحصاءات التي نشرها جيش الاحتلال الإسرائيلي تذكر أن قتلى العدو في حرب غزة ستة آلاف قتيل، ويرتفع العدد إلى (13 ألف) قتيل مع جبهات لبنان، والضفة الغربية، وهناك مئة ألف جندي إسرائيلي مصاب، نصفهم أمراض نفسية وعصبية.

كل هذا بفضل العقول المناضلة لقادة المقاومة في الصف الأول، ثم في الصفوف التي تليه، فمسيرة النضال مستمرة، والراية تنتقل من جيل إلى جيل.

- هل أحيت معارك غزة والضفة مفهوما جديدا للقائد الفلسطيني؟

معارك غزة، والضفة الغربية، أحيت من جديد مفهوم القائد الذي يتقدم الصفوف ويكون أول الشهداء، وهذا ما ينبغي التركيز عليه، وتسقط في المقابل النماذج الشوهاء من زعماء سياسيين، متكالبين على المناصب، على نحو ما نجد في الشخصيات السياسية التي أفرزتها اتفاقات أوسلو (1993)، فهؤلاء تصارعوا على مناصب وعطايا من المحتل الصهيوني، وروّجوا خطابات عن التعايش والسلام، هم أول العارفين أنها خطابات كاذبة، وأن الصهاينة أنفسهم يعلنون نقيضها كل يوم. كان لابد أن يبزغ تيار جديد، يقود الجهاد، ويصحح المسيرة، عينه على المقدسات، وثرى الوطن الطاهر.

> بطولات المقاومة أسست السردية الفلسطينية الحديثة

الأستاذ الدكتور مصطفى عطية جمعة

- ما الذي تحفره تلك الصور في ذاكرة الشعب؟ وهل تؤسس لحكايا فلسطينية وعربية؟

على الرغم من وجود حملات تزيّف وتقلل وتزوّر منجزات المقاومة الفلسطينية، وكثير منها ممول ومدعوم من جهات إقليمية ودولية، إلا أن هذا لم يؤثر في مخيلة الشعوب العربية عامة، والشعب الفلسطيني خاصة، لأنه في النهاية لا يصح إلا الصحيح، ولا يمكن للكلام والتزييف الإعلامي أن يزيف حقائق دامغة يراها الناس كل يوم على الشاشات، فهناك مَن ادّعى أن قادة المقاومة آمنون في الأنفاق، أو هاربون في دول الجوار، لنكتشف في النهاية أن هؤلاء القادة كانوا يقودون المعارك بأنفسهم، في الأنفاق، وعلى سطح الأرض، ولعل استشهاد يحيي السنوار في أحد المنازل، وما رأيناه من مرئيات وهو يقود أعمال المقاومة في شوارع غزة؛ لينهض دليلا على صدق هؤلاء.

يمكن القول إن بطولات حركات المقاومة الفلسطينية في العقود الأخيرة، وتحديدا مع طوفان الأقصى؛ قد أسست لما يمكن تسميته السردية الجهادية الفلسطينية الحديثة، التي تستند إلى قيم الجهاد بمرجعيته الدينية، وقيمة الاستشهاد بوصفه غاية يحلم بها المؤمن، وكما قال عمر المختار: "إما أن ننتصر أو نموت"، ولم يشر إلى الهزيمة، لأن المؤمن يتاجر مع الله، وسلعة الله غالية، ألا وهي الجنة، وبالنسبة للشهيد هي الفردوس الأعلى.

ليس أمام الأدعياء الكذابون في الإعلام العربي المسموم إلا الصمت الذليل، بعد سقطت كل ادعاءاتهم عن قادة المقاومة البواسل، الذين ضحوا بأرواحهم في سبيل القضية، أما عموم الشعوب العربية والإسلامية، فهي تنظر بكل تقدير واحترام لهؤلاء القادة العظام، فقد نالوا الخلود في الدنيا، والخلود والفردوس الأعلى في الآخرة.

- ما هي الانطباعات الأدبية التي تحفرها صور استشهاد عدد من قادة الصف الأول؟

إن المفارقة التي تتأسس عليها السردية الجهادية الفلسطينية في معركة طوفان الأقصى، استواء الجميع في الشهادة: القادة والجنود، الشعب والنخبة، الأطفال والرجال والنساء، فالكل شركاء في المقاومة، وأيضا في دفع الثمن من دمائهم وأبنائهم وزوجاتهم.

وكلهم احتضنتهم أرض غزة، التي رويت بدمائهم، وأبى سكانها أن يخذلوا المقاومة، فكانوا حاضنتها دائما، وأمدوا المقاومة بدفعات تجنيد متوالية، مما جعل العدو الصهيوني، ومن خلفه داعموه الدوليون في حالة ذهول، أمام شعب لا ينضب معينه من الدماء، كلما ارتقت جماعة أو قادة، فوجئوا بمن يأتي بعدها.

إننا نقولها بصوت عال، إن معركة طوفان الأقصى تنهض لتكون سيرة متكاملة في النضال والمقاومة والاستشهاد، وفي التخطيط الدقيق، والتنفيذ المحكم، وهو ما يُلزم سائر المبدعين، ومن قبلهم المؤرخين، والباحثين، أن يوثقوا ما حدث في هذه المعركة، ويدوّنوا كل ما تحت أيديهم، وما توافر لهم من مادة تحريرية، لتكون بين أيدي الأدباء والفنانين، ويتم استلهامها في أعمال سردية مكتوبة، أو مرئية، أو مسموعة.

حماس: وقف مخصصات الشهداء والأسرى والجرحى تخاذل وطني وانصياع لضغوط الاحتلال

غزة/ فلسطين:

استنكرت حركة المقاومة الإسلامية حماس، مساء أمس، قرار رئيس السلطة محمود عباس بإلغاء المخصصات المالية لعائلات الشهداء والأسرى والجرحى، معتبرةً إياه تخلّياً عن قضية وطنية مقدسة، في وقتٍ يبذل فيه شعبنا الفلسطيني وقوى المقاومة كل الجهود لحماية حقوق الشهداء، وتحرير الأسرى، وضمان حياة كريمة للمحررين.

وأكدت حماس في بيان صحفي، أن هذا القرار يشكل خروجًا عن الثوابت الوطنية، وخضوعًا لضغوط الاحتلال الصهيوني والإدارة الأمريكية، مطالبةً السلطة بالتراجع الفوري عنه.

وأضافت الحركة أن التعامل مع هذه الفئة المجاهدة، التي قدّمت أغلى ما تملك من أجل فلسطين، على أنها مجرد حالات اجتماعية، يمثل إهانةً لتضحياتهم العظيمة.

وشددت على أن الواجب الوطني يحتم تكريم الأسرى والجرحى وعائلات الشهداء، والاعتراف بثمن التضحيات التي بذلوها من أرواحهم وسنوات عمرهم داخل سجون الاحتلال، بدلاً من التخلي عنهم في هذا الظرف الحساس من تاريخ القضية الفلسطينية.

وكانت رئيس السلطة، أصدر أمس، مرسوما رئاسيا يقضي بإلغاء قوانين وأنظمة تتعلق بدفع مخصصات عائلات الأسرى والشهداء والجرحى، ونقل برنامج المساعدات النقدية من وزارة التنمية الاجتماعية إلى المؤسسة الوطنية الفلسطينية للتمكين الاقتصادي.

وفي المرسوم الذي نشرته وكالة وفا الرسمية، ستخضع جميع عائلات الأسرى والشهداء والجرحى لنفس المعايير المطبقة على جميع الأسر المستفيدة من برامج الحماية والرعاية الاجتماعية. وبموجب المرسوم، فقد أحيلت صلاحيات كافة برامج الحماية والرعاية الاجتماعية في فلسطين، لمؤسسة التمكين الاقتصادي الفلسطيني، والتي ستتولى مسؤوليات تقديم برامج الحماية والرعاية الاجتماعية لجميع الأسر الفلسطينية التي تحتاج للمساعدة.

تفاعل واسع عبر مواقع التواصل الاجتماعي بعد انسحاب الاحتلال من محور "نيتساريم"

خان يونس / محمد سليمان:

تفاعل نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي مع انسحاب جيش الاحتلال الإسرائيلي من محور "نيتساريم" بموجة من الفرح والفخر، معتبرين ذلك إنجازًا للمقاومة الفلسطينية ونقطة تحول في الصراع.

وتصدّرت منصات التواصل وسوم مثل "انتصار المقاومة" و"نيتساريم تتحرر"، حيث عبّر المستخدمون عن اعتزازهم بهذا الانسحاب، مرجعين ذلك إلى قوة وثبات المقاومة ومفاوضيها خلال العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة.

وكان جيش الاحتلال قد أعلن انسحابه بشكل كامل من محور "نيتساريم" بموجب اتفاق وقف إطلاق النار الذي دخل حيز التنفيذ في 19 يناير/كانون الثاني الماضي، برعاية قطرية ومصرية وأمريكية.

ياسر محمد، أحد مستخدمي موقع "إكس"، غرد قائلًا: "لم ينشأ محور نيتساريم على أرض خالية، بل أقامه الاحتلال فوق منازل وأراضي الغزيين بعد أن دمّرها وجرفها. لقد أسس خطه الزمني الذي قال إنه سيبقى فيه إلى الأبد، لكن صباح اليوم، عبر الغزيون نيتساريم بأقدامهم وسياراتهم، مبددين حلم نتنياهو ومعكرين مزاج آرئيل شارون في الجحيم مرة أخرى."

أما إبراهيم الوريث، فكتب في تغريدة عبر حسابه: "نصر جديد مهم في غزة اليوم، مع انسحاب قوات العدو الصهيوني المجرم المحتل من محور نيتساريم، الذي كانوا يفخرون بأنه من أبرز إنجازاتهم خلال العدوان. وفي جنوب لبنان، انسحبوا من بلدتي رب ثلاثين وطلوسة، والهدف دومًا تحرير كل فلسطين مهما كانت التضحيات."

بينما علّق الناشط خالد صافي عبر حسابه في "إكس" قائلًا: "خرج نتنياهو وجنوده واندحروا من محور نيتساريم إلى غير رجعة، خرجوا بعد هزيمة منكرة، بعدما أذاقهم رجال الله ألوان العذاب والموت الزؤام. نتنياهو لم يستقوِ إلا على العزل والضعفاء، وبعد 15 شهرًا من القتال، فرّ فجرًا هو وضباطه وجنوده، وتبخّرت كل تصريحاته وطيشه.. وما زال المتصهينون والرزايا في صدمة، يبحثون عن ثقب إبرة ليعيدوا الاحتلال منه إلى نيتساريم مرة أخرى!"

أما الناشط حذيفة عبد الله عزام، فكتب في منشور عبر حسابه في "إكس": "خرجوا من نيتساريم رغم أنوفهم، وفعلوا ليلة انسحابهم ما فعله جدهم حُيَي بن أخطب، حين أخذ يمزق بردته (عباءته) قبل أن يُنفّذ فيه حكم سعد رضي الله عنه. وحين سأله أحد خاصته: لِمَ تمزقها وأنت في لحظاتك الأخيرة؟!!! أجابه: 'لئلا يفيد منها أحد من المسلمين!!!' بالأمس كانوا يحرقون كل شيء في نيتساريم، ويقولون مقولة جدهم: 'لئلا يفيد منها أحد من الغزيين'... سلام على غزة وسلام على شهدائها الأبرار."

من جهته، نشر الناشط أحمد شهاري تغريدة عبر حسابه في "إكس"، قال فيها: "نتنياهو المجرم كان يتوعّد طوال فترة عدوانه على غزة بالبقاء في نيتساريم، واليوم يخرج منها مجبرًا بالكامل. وهكذا ستنتهي كل الوعود التي قدمها له الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، وربما تعجّل بزوال هذا الكيان."

هل تؤثر عقوبات ترمب ضد "الجنائية" على تحقيقاتها في جرائم الاحتلال بغزة؟

غزة/ علي البطة:

لا يتوقف الرئيس الأميركي دونالد ترمب، منذ عودته إلى البيت الأبيض في يناير المنصرم، عن اتخاذ قرارات مؤثرة على قطاع غزة، بدءًا من دعوته إلى تهجير سكانه، وصولًا إلى فرضه عقوبات على المحكمة الجنائية الدولية، لمنعها من محاكمة المسؤولين الإسرائيليين عن سلسلة الجرائم التي استهدفت الفلسطينيين خلال 471 يومًا من حرب الإبادة في غزة.

ووقع ترمب، نهاية الأسبوع الفائت، أمرًا تنفيذيًا بفرض عقوبات على المحكمة الجنائية الدولية، متهمًا إياها باستهداف الولايات المتحدة وإسرائيل "بشكل غير لائق". وسرعان ما أشاد رئيس وزراء الاحتلال، بنيامين نتنياهو، بهذا القرار، واصفًا المحكمة بالفساد.

انعكاس العقلية الاستعمارية

عدّ الخبير في القانون الجنائي الدولي، الدكتور عصام عابدين، القرار انعكاسًا للعقلية الاستعمارية، سواء الأميركية أو الأوروبية، مشيرًا إلى شراكة الإدارة الأميركية في جرائم الإبادة وجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي ارتُكبت في غزة، من خلال إمداد الاحتلال الإسرائيلي بالسلاح والقذائف التي أحدثت دمارًا هائلًا، ونسفت أحياءً سكنية بأكملها، وأدت إلى مقتل عشرات الآلاف من الفلسطينيين، معتبرًا ذلك "اشتراكًا جرميًا مكتمل الأركان".

وفي ردّه على مزاعم ترمب بأن المحكمة الجنائية الدولية ليس لها ولاية قضائية على أميركا و(إسرائيل)، أوضح عابدين أن ذلك لا يجنبهم الملاحقة الجنائية، لأن الجرائم وقعت على أرض فلسطين، وهي دولة طرف في المحكمة الدولية.

وقال عابدين لصحيفة "فلسطين": "من حيث المبدأ، ينبغي ألا تؤثر هذه القرارات إطلاقًا على المحكمة الجنائية الدولية، ولا على قضاتها أو المدعي العام، لأن استقلالية المحكمة هو جوهر عملها في ملاحقة ومحاكمة مرتكبي الجرائم بحق الشعب الفلسطيني".

وأضاف: "يفترض ألا يتأثر قضاة المحكمة أو مكتب المدعي العام بمثل هذه التهديدات، وألا تؤثر على سير التحقيقات والمحاكمات، إذ إن عرقلة سير العدالة تُعد جريمة وفق نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية، وهذه التهديدات تندرج ضمن الجرائم الموصوفة المعاقب عليها في النظام الأساسي".

قصور أم تواطؤ؟

وانتقد الخبير القانوني أداء المدعي العام للمحكمة، كريم خان، لعدم إدراجه العديد من الجرائم على لوائح الاتهام، سواء لنتنياهو أو غالانت، مثل جرائم التهجير القسري، والإبادة الجماعية، والانتهاكات بحق الأسرى والمعتقلين، والتعذيب المروع لهم، وقتل أعداد منهم داخل مراكز الاعتقال، بالإضافة إلى الاستيطان في الضفة الغربية والقتل العمد.

كما استهجن اقتصار الاتهامات على اثنين فقط من مجرمي الحرب الإسرائيليين (نتنياهو وغالانت)، متسائلًا عن سبب عدم إدراج أسماء مسؤولين آخرين في الحكومة الفاشية والمتطرفين فيها، مثل بن غفير وسموتريتش، وقادة الفرق والألوية العسكرية، الذين يفترض أن تشملهم لوائح الاتهام.

وأعرب عن أسفه للانتقائية التي يمارسها المدعي العام للمحكمة الجنائية، قائلًا: "مهما ادّعى خان المهنية والموضوعية، تبقى الانتقائية والتوازنات السياسية حاضرة".

وحذّر عابدين من احتمال توجيه المدعي العام لوائح اتهام ضد فلسطينيين، بعد التغير الذي حصل في المشهد الفلسطيني، وذلك بسقوط الاتهامات عن القادة الفلسطينيين الثلاثة (إسماعيل هنية، يحيى السنوار، محمد الضيف) إثر استشهادهم.

الحذر في الفضاء الرقمي

ودعا الخبير القانوني عموم الفلسطينيين، وخاصة المسؤولين السياسيين والمقاومين، إلى توخي الحذر الشديد عند الإدلاء بأي تعليقات عبر الفضاء الرقمي.

وتوقّع أن يعمد المدعي العام كريم خان وفريق التحقيقات إلى البحث في المحتوى الرقمي لجمع أدلة تمكنهم من إعداد لوائح اتهام جديدة ضد فلسطينيين.

كما شدد على ضرورة الانتباه إلى شخصية المدعي العام الماكرة، مؤكدًا أنه يجيد التعامل مع الملفات الجنائية بدهاء.

تقصير السلطة والمجتمع المدني

ووجّه عابدين انتقادات حادة للتقصير الكبير من قبل المستوى الرسمي الفلسطيني، وخاصة الدبلوماسية، وكذلك من مؤسسات المجتمع المدني والحقوقية، في متابعة الجرائم الدولية التي تُرتكب على مدار عام ونصف في غزة والضفة الغربية.

وأرجع عابدين هذا التقصير إلى حالة الترهل الشديد التي تصيب الجسد القيادي الرسمي والأهلي، مشيرًا إلى أنه كان من الواجب على هذه الجهات الفلسطينية أن تغرق مكتب الادعاء العام للجنائية الدولية بالبلاغات حول الجرائم الإسرائيلية.

وختم حديثه بالقول: "الاحتلال الإسرائيلي ارتكب خلال حرب الإبادة في غزة معظم الجرائم المنصوص عليها في نظام المحكمة الجنائية الدولية، والتي تصل إلى 53 جريمة دولية، وكان يجب على الجهات الفلسطينية استغلال هذا الأمر قانونيًا بأقصى طاقاتها".